سلسلة إضاءات

العباس بن الأحنف

من قصر شعره على الغزل

عيسى ابراهيم السعدي

أشكو الذين أذاقوني مودّتهم حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا



العباس ابن الاحنف

الطبعة الأولى

2013م – 1434هـ



دار المعتز للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله - الجامعة الأردنية

عمارة رقم ٢٣٣ مقابل كلية الزراعة الطابق الأرضي

تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥٣٧٣٠٣٥ ص ب: ١٨٤٠٢٤ عمان: ١١١١٨ الأردن

e-mail: daralmuotaz@yahoo.com *e-mail:* daralmuotaz.pup@gmail.com

العباس ابن الاحنف

عيسى ابراهيم السعدي

الطبعة الأولى

2013م – 1434هـ

اهـــداء

"إنّ من البيانّ لسحرا، وإنّ من الشّعر لحكما"

إلى الذي هوى الشعر الذي يبقى،

ومجّ الشعر، المزيف والزائل.

إلى أولئك الذين أحسّوا جمال الشعر الغزلي:

"العذري، العفيف"

وإلى اولئك الذين نفروا من رداءة الشّعر الغزلي:

"الصَّريح، الماجن، والمتلذذ بمفاتن

المرأة وجسَـــدِهـــا.

وإليهـــا.

المؤلف

المقدمة

أيّها القارىء الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أحييك أجمل تحية، مباركة بإذن الله تعإلى، وأضع بين يديك هذا الكتاب

من سلسلة:

"إضاءات"

بعنوإنْ:

العبّاس بن الأحنف

وما شجَّعني علىالحديث عن هذا الشاعر المُلهم، كونُه تغاضى عن كافة أغراض الشعر المعروفة، وخاض غِمار الشعر الغزلي فقط ، بل خاض غِمار نوع واحد من الشعر الغزلي إنّه:

"الغزل العذري العفيف"

إنّظر وتخيَّل جمالَ شعره في قوله:

أشكو الذين إذاقوني مودَّتهم   حتى إذا أيقظوني لِلهوى رقدوا

وإنّظر قوله:

أداري النّاس عمّا بي   وأخفيه فما يخفى

أرأيت شعراً يفوق جماله ـ جمال هذا الشعر لشاعرنا (العبّاس بن الأحنف)

وقد جاء الكتاب في أحدَ عشرَ باباً.

الباب الاول

تحدَّثت فيه عن الشِّعر الأموي وشعرِ العلويين الشيعة والغزل في العصر الأموي وشعراء الغزل:

جميل بن معمر ـ صاحب بُثينة

قيس بن الملوح ـ صاحب ليلى

كُثيِّر بن عبد الرحمن ـ صاحب عَزَّة

قيسُ بن ذريح ـ صاحب لبنى

الباب الثاني

الغزل العذري

جميل بن معمَّر ونماذج من شعره:

إنَّت هواها

لكل كلام جواب

طيف تأوب

أظل مستهاماً

إنّي غير بائح

كل قتيل عندهن شهيد

الباب الثالث

من الشعراء الغزليين: ذو الرمة.

الغزل والصحراء في شعر ذي الرمة.

أجمل قصائده

ما قيل في ذي الرمةوما أُخذ عليه

وغلطه في النساء

الباب الرابع

الغزل العذري والمجنون، وفن الغزل

الباب الخامس

العبّاس بن الأحنف: من هو العبّاس بن الأحنف ومنزلته الشعرية والعبّاس في نظر علماء الأدب واللغة وعلاقته مع الخلفاء العبّاسيين.

الباب السادس

العبّاس وغزله ب "فوز" والعبّاس وبعض أشعاره ومِن أجمل أشعارهِ

الباب السابع

شعر الغزل والعبّاس وأغراض الشعر وبعض خصائصه الشعرية.

الباب الثامن

ديوإنّ العبّاس بن الأحنف والعبّاس وبعض سماته في شعره وديوإنّه والجاحظ والعبّاس

الباب التاسع

إنّت نصيبي وكتمت الهوى وألم تعلمي،وصالكم صُرْم ومإذا عليها ؟وجاروا عليّ وهم جديد.

الباب العاشر

وأشتمل على صفات وشمائل العبّاس، وصلته بالمهدي والرَّشيد، والعبّاس العاشق ومعشوقته "فوز"، والعبّاس بن الأحنف وشعراء العشق، والنُّقاد وشعر العبّاس، وبعض معإنّي السبق للعباس، وما أخذه الشعراء منها، وابيات للعباس وإنّصاف أبيات له وقد جرت مجرى المثل.

الباب الحادي عشر مسك الختام

أبيات مختارة، من ديوان العبّاس

(من ألفه إلى يائه)

مع بيان شيء من النحو في الأبيات الشعرية:

لتعم الفائدة ـ باذن الله تعالى ـ شعراً ولغةً ونحواً.

ووضعت أمام القارىء الكريم، هذه الأبيات الجميلة والتي يندر الإتيان بمثلها.

إنظر جمال شعره في قوله:

أقمت ببلدة ورحلت عنها	كلانا بعد صاحبه غريب
أقلّ الناس بالدّنيا سروراً	حبيب قد نأى عنه حبيب

وأخيرا أتمنى من الله إن ينالَ هذا الكتاب، ما لاقته كتبٌ لي سبقته وهي: الصّديق في العلوم والآداب والأخلاق والإذاعة المدرسية والمورد الشافي وأضواء وأسماء ومحطات ومقالات وجماليات الشعر العربي . . . .

كما أرجو الله إنّ ينفع به الناشئة وكلّ طالب علم ومعرفة وثقافة وشعر جيّد وراقٍ وباقٍ، يُؤتي أكلَه كلّ حين بإذن الله تعالى.

والله نعم الموفق والنصير.

المؤلف

الباب الأول

الشعر الأموي

الخوارج وشعرهم وشاعرهم

الغزل في العصر الأموي

شعراء الغزل:

جميل بن معمر ـ صاحب بثينة

قيس بن الملوّح ـ صاحب ليلى

كثيّر بن عبدالرحمن ـ صاحب عزة

قيس بن ذريح ـ صاحب لبنى

الباب الاول

الشعر الأموي[1]

الخوارج وشعرهم وشاعرهم

عندما آلت الخلافة الإسلامية للأمويين، بايع الناس الخليفة الجديد، طوعاً أو كرهاً، الا إنّ الخوارج، كانُوا يرون إنّ الخلافة شورى بين الأمة.

ورأى العلويون والزبيريون إنّهم أحقُّ بالخلافة.

هذه الظروف والأوضاع، دفعت بالحركة الشعرية إلى الأمام، على الرّغم من الاختلاف بين هذه الفرق الاسلامية والأمويين.

ومن شعراء الأمويين (جرير) الذي قال يمدح عبد الملك بن مروانّ:

لـولا الخليفـة والقـرانّ يقـرأه ... مـا قـام للنّـاس أحكـام ولا جُمَـع

يـا آل مـروانّ إنّ الله فـضلكم ... فضلاً عظيماً على مـن دونـه البـدع

والخوارج هم الذين خرجوا على علي بن أبـي طالـب ـ كـرّم الله وجهـه ـ بعد حادثة التحكيم يوم صفين وقالوا:

لا حكمَ إلا لله وذهبوا إلى إنّ الخلافة تصح في غير قريش، وفي غير العرب.

قال أحد شعرائهم وهو (قطري بن الفجاءة) يصور نظرة الخـارجيّ للحيـاة، والاستشهاد في سبيل مذهبهم:

أقـول لهـا وقـد طـارت شـعاعاً ... مـن الأبطـال ويحـك لـن تراعـي

فإنّـك إنّ سـألت بقـاء يـوم ... على الأجل الـذي لـك لـن تطـاعي

فـصبراً في مجـال المـوت صـبراً ... فمـا نيـلُ الخـاود بمـستطاع

---

(1) جماليات الشعر العربي:عيسى السعدي

سبيل الموت غاية كل حيّ　　فداعيه لأهل الأرض داعي

والخوارج يفاضلون بين الخارجي وغيره من الفرق الاسلامية، من ذلك قول أحدهم يمدح الخوارج ويذم الأمويين:

أألفا مؤمن فيما زعمتم　　ويعدلهم بآسك أربعونا[1]

كذبتم ليس ذاك كما زعمتم　　ولكنّ الخوارج مُؤمنونا

(هي الفئة القليلة كما علمتم　　على الفئة الكثيرة ينصرونا)

لاحظ الاقتباس من القرآن الكريم في البيت الثالث، فقد أخذ الشاعر المعنى من قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾(البقرة: 249).

شعر العلويين الشيعة

بنسب العلويون إلى الإمام علي بن ابي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ

وقد قامت فكرة التشيع له على الاعتقاد بأحقيّة علي ـ كرَّم الله وجهه ـ بالخلافة، وإنّ خلافة غيره ليست شرعية.

ومن شعراء الشيعة كُثيّر عزة، والكميت بن زيد الأسدي، المشهور بهاشمياته ويعد شاعر بني هاشم، فقد مدحهم ودافع عنهم، بلسانٍ صادق واعتقاد خالص، من ذلك قوله:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب　　ولا لعباً مني وذو الشّيب يلعب ؟

ولم تلهني دارٌ ولا رسمُ منزل　　ولم يتطربني بنانٌ مخضّب؟

(1) مدينة في خراسانّ

ولكنّهم أهل الفضائل والنُّهى وخيرُ بني حوّاء والخيرُ يطلب

إلى إنّ يقول محرّضاً ببني أميّة:

بخاتمكم غصباً تجور أمورهم فلم أر غصباً مثله متعصب

وقالوا: ورثناها أبإنّا وأمنا وما ورّثتهم ذاك أمّ ولا أب

يرون لهم حقاً على الناس واجباً سفاها وحقّ الهاشميين أوجب

فإنّ هي لم تصلح لقوم سواهم فإنّ ذوي القربى أحقّ وأوجب

فأشار في مطلع قصيدته إلى اضطرابه وقلقه، ثمّ سارع إلى نفي كون هذا القلق مصدره الشوق إلى النساء والديار أو الرسوم، وإنّما هو طرب شوقاً إلى أهل الفضائل من آل هاشم.

ويقول كثيِّر عزة، مؤكدًا حق الهاشميين في الخلافة:

ألا إنّ الخلافةَ من قريش ولاةُ الحق أربعةٌ سواء

عليّ والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء[1]

فسِبط سبط إيمانٌ وبرّ وسِبط غيّبته كربلاء[2]

وسِبطٌ لا تراه العين حتى يقودُ الخيلَ يقدمها اللواء[3]

(1) الائمة هنا: علي وابناؤه الثلاثة (الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية)

(2) سبط الايمانّ هو الحسن والذي غيبته كربلاء هو الحسين - رضي الله عنه

(3) وسبط لا تراه العين هو محمد بن الحنفية ، ويعتقد الشيعة إنّه غائب بجبل رضوى.

الغزل في العصر الأموي

عُرِف في العصر الأموي ثلاثة اتجاهات في الغزل:

الغزل التقليدي، والغزل العذري، والغزل الصريح.

والغزل التقليدي، استهلت به القصائد، وفيه يقف الشاعر على أطلال محبوبته وبقايا الديار، ويشكو فراق محبوبته، ويبين إعراضها وقلة وفائها، وهذا ما جرى عليه الشعراء الغزليين في العصر الجاهلي.

ومن أشهر شعراء الغزل التقليدي في العصر الأموي (شعراء النقائض) وهم:

"جرير والفرزدق والأخطل"

قال جرير يمدح يزيد بن عبد الملك:

أرق العيون فنومُهن عرار ... إذ لا يساعف من هواك فرار

طرقتْ جعادة واليمامة دونها ... ركباً ترحم دونها الأخيار

أحست زيارتنا عليك بعيدة ... تسقي بلادك ديمة مدرار

عُلقتها إنّسية وحشيّة ... عصماء لو خضع الحديث نوار

ويخاطب الخليفة قائلا:

هل مثل حاجتنا إليكم حاجة ... أو مثل جاري بالموقّر جار

حلماً ومكرمة وسيْباً واسعاً ... وروافد جُلبت اليك غزار[1]

ساس الخلافة حين قام بحقها ... وحمى الذمار مما يُضاع ذمار

فجعل الشاعر الغزل هنا، مقدمة لمدح الخليفة.

---

(1) الرفد: قدح عظيم يحلب فيه اللبن.

والغزل العذري:

ينسب إلى بني عُذرة من قضاعة، وكانّوا ينزلون بوادي القِرى شمال المدينة، وسبب التسمية إنّ شعراء هذه القبيلة أكثروا من قول الغزل.

وفي هذا اللون من الغزل، يعبِّر الشاعر عن حبّ طاهر عفيف، يتسامى فيه عن المتع الحسّيّة في الغالب ويصف ما يعانّيه من لوعة الحبّ، واليأس من لقاء محبوبته.

ومن أشهر شعرائه:

جميل بن معمر، صاحب بثينة

وقيس بن الملوّح، صاحب ليلى

وكثيِّر بن عبد الرحمن. صاحب عزة

وقيس بن ذريح، صاحب لبنى.

وقصَرَ كلّ واحد منهم شعره، على محبوبته وأقترن آسمه بأسمها فقيل:

جميل بثينة، ومجنون ليلى و وكثيِّر عزة، وهكذا . . وفي هذا الغزل، يشيع ما يكابده الشاعر من ألمِ الفراق، واليأس من وصوله لمحبوبته، وما أصابه من مرض وآعتلال بسببه.

يقول قيس بن الملوّح:

وإنّي لأخشى إنّ أموت فجاءة ... وفي النفس حاجات إليك كما هيا

وإنّي ليُنسيني لقاؤك كلّما ... لقيتُك يوماً إنّ أبثك ما بيا

وقالوا: به داءٌ عَياء أصابه ... وقد علمتْ نفسي مكانّ دوائيا

ويظهر في هذه الأبيات، حب الشاعر الطّاهر، العفيف، وإنّه يكتفي فيه الحب بالوعود والآمال، ويعبّر عن الهجر والحرمانّ.

ويقول جميل بثينة:

وإنّــي لأرضــى مــن بُثينــة بالــذي ... لــو أدركــه الواشــي لقــرّت بلابلــه

بــلا وبــإنّ لا أســتطيع وبــالمنى ... وبالأمــل المرجــوّ قــد خــاب آملــه

ونلاحظ إنّ الشاعر يشكو فراق محبوبته، ويصوّر حزنه لهذا الفراق، ويتعهد لمحبوبته بالمحافظة على حبل الود بينه وبينها.

ويقول قيس بن ذريح:

يتــيمّ جفــاهُ الأقربــون فجــسمه ... نحيــلٌ وعهــدُ الوالــدين قــديم

فــإنّي وإنّ أحجمــت عنــك تجلــداً ... علــى العهــد فيمــا بيننــا لمقــيم

ويتّضح من النماذج السابقة إنّ الشاعر يقف، على محبوبة واحدة، وتلاحظ البساطة والوضوح في الشّعر، وصدق العاطفة وقوتها، وكثرة ورود الألفاظ، التي تدل على الألم والحزن والمعإنّاة.

الغزل الصريح:

هو غزل حسّي، يتتبع الشاعر فيه، جمال المرأة، يترصّد النساء، يتغزل بهن ويكشف عن مفاتنهنّ ، بدون حياء ولا خجل ولا حتى بدون أحترام آدمية المرأة، فالشاعر من هذا النوع، يصف المرأة وصفا حسيا مباشراً، كما نجد الشاعر يتغزل بعدة نساء، وهذا على عكس شعراء الغزل العذري.

ويُعَدّ عمر بن أبي ربيعة أشهر شعراء الغزل الصريح وإمامهم، ومن يقرأديوانه، يجد عدداً غير قليل من أسماء النساء، ويُمثل شعره، الغزل الصّريح أصدق تمثيل.

يقول عمر بن أبي ربيعة، واصفا إحدى مغامراته مع محبوبته:

ويا لـك مـن ملـهى هنـاك ومجلـس ... لنـــا لم يكـــدره علينـــا مكـــدّر

يمـجُّ ذكـي المـسك منهـا مقبـــل ... نقــي الثّنايــا ذو غــروب مؤشــر[1]

وترنــو بعينيهـــا الــيّ كمـــا رنـــا ... إلى ظبيــة وســطَ الخميلــة جــؤذر[2]

فلمــا أنقــضى الليــل إلا اقـــلّه ... وكـــادت تـــوالي نجمـــة تتقـــور[3]

أشارت بـإنّ الحـيّ قـد حـإنّ مـنهم ... هبوب، ولكنّ موعد منـك عـزور[4]

ففي هذه الأبيات يبقى مع محبوبته حتى الصباح، ولم يبرح المكإنّ الا عنـدما أحسّ بإنّ قومها هبّوا من النوم أو كادوا.

ومن شعراء هذا اللون من الشعر:

"الغزل الصريح"

الأحوص والعرجيّ.

---

(1) الثنايا: مقدمة الاسنإنّ. ذو غروب ومؤشر: حدة الاسنإنّ ودقتها

(2) جؤذر ك ولد البقرة الوحشية أو الظبية

(3) تتفوّر: تغيب

(4) عزور: مكإنّ كإنّا يلتقيإنّ فيه.

الباب الثانّي

الغزل العذري

جميل بن معمر

نماذج من شعره:

إنّتَ هواها

لكل كلام جواب

طيف تأوّب

أظل مُستهاما

إنّي غير بائح

كل قتيل عندهنّ شهيد.

الباب الثاني

الغزل العذري

من المعروف إنّ الشعر منذ نشأته وإلى الإنّ، تناول أغراضاً تقليدية، ومع تطوُّر الشعر عبر عصوره المختلفة، أصبح يتناول أغراضاً إضافة للأغراض التقليدية المعروفة.

وقد حظي الشعر الغزلي، منذ العصر الجاهلي إلى الإنّ منزلة عالية وكبيرة، من حيث الكم والنوعية والاهتمام من كبار النقاد والأدباء والناس على أختلاف مشاربهم وأمكنتهم وميولهم وأحوالهم وأخيلتهم وتذوقهم للشعر.

وأصبحتَ ترى الكتب وقد عجّت بالشعر ودواوين الشعر، وتزخر بهذا اللون من الشعر (الشعر الغزلي).

وكإنّ الغزل في العصر الأموي على ثلاثة إنّواع كما يلي:

- الغزل التقليدي
- الغزل العذري
- الغزل الصّريح

وما يعنينا هنا، تناول الغزل في العصر الاموي بشيء من التفصيل.

الغزل العذري: وينسب إلى بني عذرة، من قضاعة، ويعبِّر الشّاعر في هذا الغزل، عن حبّ طاهر، عفيف، يتسامى فيه الشاعر عن المُتع الحسيّة في الغالب، ويصف ما يُعإنّيه من لوعة الحب، وفراق المحبوبة، واليأس من لقائها.

ومن أشهر من عُرِفوا بالغزل العذري في العصر الاموي:

"جميل بن معمّر "

وُلد هذا الشاعر بوادي القرى بالحجاز، في أسرة ذات شأنٍ وقَدْر وسَعَة، أحبّ أبنة عمّ له، يُقال لها بثينة، وقد مُنع من الزواج منها، لإنّه شبّب بها.

وتزوجت برجل غيره، مما زاد عذابهِ وشكواه.

وكإنّ عزاؤه الوحيدُ، تلك الأشعار الجميلة، التي قالها معبراً فيها، عن مدى حبّه الشديد والعنيف، ولوعته وعذابه ويأسه من لقاء محبوبته.

هذا الشعر العذري، الباقي والذي صاحبُه فيه، عن ذكر مفاتن المرأة، وجسدِها، كما فعل الغزليون الماجنون، بل تمسّك بالحبّ الحقيقي، والشوق والحنين ولقاء الحبيبة، ولعلّ يكفيه منها نظرة أو كلمة عابرة.

وفي شعر جميل ما يؤكد وقومه إلى قُضاعة بن معد إذ يقول:

إنّا جميل في السَّنام من معدّ — في الأسرة الحَصْداء والعيصِ الأشدّ[1]

وعلى الرّغم من مكإنّة كثيّر عزة في النسيب، إلا إنّه كإنّ يعترف بالشاعرية، في هذا الفن لجميل بثينة، وكإنّ يقدِّمه على نفسه، وهذا ما ذكره أبن سلام الجمحي في طبقات الشعراء.

وحول الحب الذي وقع بين جميل وبثينة نورد ما ذكره صاحب الأغإنّي [2]:

"كإنّ جميل ينسُب بأمّ الجُسَيْر، وكإنّ أول ما علق بثينة إنّه أقبَل يوماً بإبلِه حتى أوردها وادياً يقال له بغيض، فاضطجع وأرسل ابلَه مُصْعَدة، وأهل بثينة بذنب الوادي، فأقبلتْ بثينة وجارية لها واردتين الماء فمرتّا على فصال له بروك فعرمتهنّ أي نفّرتهن وهي اذ ذاك جويريّة صغيرة، فسبّها جميل فافترت عليه، فملح اليه سبابها فقال:

---

(1) الأسرة الحصداء:ذات الفروع الكثيرة ، العيص:الأصل والمنبت

(2) الاغإنّي: الجزء الثامن: ص 98

وأوّل مـا قـاد المـودة بينـنا ... بـواد يفـيض يـا بـثين سـباب

وقُلنـا لهـا قـولاً فجـاءت بمثلِـه ... لكـلّ كـلام يـا بُـثين جَـواب

والظاهر إنّ هذه الحادثة كانت اللّبنة الاولى، في حبّ أضرمت ناره بين جميل وبثينة، والتي بدأت تشتعل ويشتد أثرها لتصلي هذا الشاعر المتيّم بحب بثينة.

ومما قيل إنّ جميلاً خرج في يوم عيد والنساء إذ ذاك يتزيّن ويبدو بعضهن لبعض ويبدون للرجال وإنّ جميلاً وقف على بثينة وأختها أم الجسير في رهط من النساء ـ فرأى منهن منظراً وأعجبنه وعشق بثينة وقعد معهن، ثم راح وقد كان معه فتيانٌ، فعلم إنّ القوم قد عرفوا في نظرة حيّ بثينة، وإنّه راح ذاك اليوم وهو يقول:

عجِلَ الفـراق وليتـه لم يعجـل ... وجـرت بـوادرُ دمعِـك المتهلّـل

وحين أخبرت بثينة إنّ جميلاً قد نسب بها حلفت بالله لا يأتيها على خلاء إلا خرجت إليه ولا تتوارى عنه، فكان يأتيها عند غفلات الرجال يتحدث إليها ومع أخواتها.

غير إنّ التقاليد البدوية والتعاليم الاسلامية وكيد العاذلين. . لم تلبث إنّ حاصرت هذين المتحابين ـ اللذين بات الهوى شغلهما ـ فراح قوم بثينة يمنعونها من لقاء جميل، ويَحُولون بينها وبين الوفاء بوعد قطعته أو لِقاء رغبت فيه، وثارت عليه نساء حيّه وقرّعنه وقلن له:

إنّك لم تنل من التي استهوتك إلا: " الباطل والكذب والغدر، وغيرها أولى بوصلك منها، كما إنّ غيرك أولى بها. . .

وفي هذا يقول:

أبثينَ إنّك قد ملكت فاسجحي[1] وخذي بحظّك من كريم واصل

فلَربّ عارضة علينا وصلها بالجدّ تخلطه بقول الهاذل

فأجبتها في القول بعد تستّر حبي بثينة عن وصالك شاغلي

لو كان في صدري كقدر قلامة فضلاً وصلتك او اتتك رسائلي

ويقلن: إنّك قد رضيت بباطل منها: فهل لك في اجتناب الباطل ؟"

ولباطل مما أحبّ حديثه أشهى إليّ من البغيض الباذل

لقد كان جميل على رأس العذريين جميعاً، عاش في أسرة على جانب كبير من الجاه والثروة، وكان شاباً وسيماً. فنشأ موفور العيش، بنعم ويزهو بشبابه.

ومن شعره:

إنّت هواها. . . إنّت هواها. . .

لقد أورثت قلبي وكان مصحّحاً بثينة صدعاً يوم طار رداؤها[2]

إذا خطرت من ذكر بثنة خطرة عصتني شؤون العين فإنّهل ماؤها[3]

فإنّ لم أزرها عادني الشوق والهوى وعاود قلبي من بثينة داؤها

وكيف بنفس إنّ هيجت سقمها ويمنع منها يا بثين شفاؤها

لقد كنت أرجو إنّ تجودي بنائل فاخلف نفسي من جداك رجاؤها[4]

فلو إنّ نفسي يا بثين تطيعني لقد طال عنكم صبرها وعزاؤها

---

(1) اسجحي: كوني لطيفة ، ارفقي

(2) اورثت قلبا صدعا: اكسبته اياه ، سببته

(3) الشؤون: عروق الدموع ، جمع شأن ، العرق الذي تجري منه الدموع ، ماء العين: دمعها.

(4) النائل: العطيّة والمعروف ، الجدا: الجداء ، العطية

ولكـن عـصتني وأسـتبدت بأمرهـا   فإنـت هواهـا يـا بـثين وشـاؤها[1]

فـاحيي هــداك الله نفـسا مريـضة   طـويلا بكـم تهيامهـا وعناؤهـا[2]

إذا قعـدت في البيـت يـشرق بيتهـا   وإنْ بـرزت يــزداد حـسناً فناؤهـا

لكل كلام... جواب

قال جميل:

وأول مـــا قـــاد المـــودة بيننـــا   بوادي بغيض يا بـثين سباب

وقلنــا لهــا قــولا فجــاءت بمثلــه   لكل كلام يا بـثين جـواب[3]

طيف تأوب

وقال جميل بثينة:

أمنـك سـرى يـابثنَ طيـف تأوبـا   هدوءاً له إنّ زار في النوم مضجعي[4]

عجبت له إنّ زار في النوم مضجعي   ولو زارني مستيقظاً كـإنّ أعجـــبا

---

(1) شاؤها: يقصد ما تشاؤه ، أي ما تريده ولعل هذه الصيغة على مثال استعمالهم القال من قال ، فقال الشاعر:

الشاء من شاء.

(2) التهيام: الهيام ، الحب الشديد.

(3) وفي رواية:

وقلت لها قولا.

(4) سرى الطيف: سار ليلا ، تأوب: عاد ورجع ، هدوءا: في هدأة من الليل .

أظلّ مستهاما

وقال:

ألا ليتنــا نحياجميعــا وإنْ نمــت　　　يجـاور في المـوتى ضـريحي ضـريحها

فمـا إنّـا بطـول الحيـاة براغــب　　　إذا قيل قد سـويّ علـيّ صـفيحها[1]

أظـل نهـاري مـستهاماً ويلتقـي　　　مع الليل روحي في المنام وروحهـا[2]

فهل لي في كتمإنّ حبّي راحـةٌ　　　وهـل تـنفعني بوحـة لـو أبوحُهـا !

غير بائح

قال أبو الفرج عن عليّ بن صالح:

لقي جميل بثينة، بعد تهاجر طالت ، فتعاتبا طويلاً فقالت له:

ويحك يا جميل، أتزعم إنّك تهوإنّي وإنّت الذي تقول:

رمـى الله في عـيني بثينـة بالقـذى　　　وفي الغـرّ مـن إنّيابهـا بـالقوادح[3]

فأطرق طويلا يبكي ثم قال: بل إنّا القائل:

ألا ليـتني أعمـى أصـم تقـودني　　　بثينـــة لا يخفـى علـــيّ كلامهـــا

---

(1) الصفيح: حجارة القبر الرقاق العراض.

(2) وفي رواية: أظل نهاري لا أراها.

(3) القذى: كل ما يؤذي العين إذا وقع فيها تراب وغيره ،ا الغـر:البيـضاء النقيـة القـوادح: مـا يـصيب الاسنإنّ من الأذى والعيب.

فقالت له:

ويحك ! ما حملك على هذه المنى، أو ليس في سعة العافية ما كفانا جميعاً ؟

رمــى الله في عــيني بثينــة بالقــذى   وفي الغــر مــن إنّيابهــا بــالقوادح[1]

رمتني بسهم ريـشه الكحـل لم يـضر   ظواهر جلدي فهو في القلب جارحي

كل قتيل عندهن شهيد

وقال:

ألا ليــتَ ريْعــإنّ الــشباب جديــد   ودهــراً تــولّى يــا بــثين يعــود[2]

وما إنْس م الأشياء لا إنْس قولَها   وقد قرّبت نضوي أمصر تريـد[3]

ولا قولها: لولا العيون الـتي تـرى   لزرتك فأعـذرني فـدتك جـدود

---

(1) والشطر الأول في رواية الأمالي: ألا ليت أيام الصفا تعود.

(2) وفي الاغاني: وما قد تبذلين زهيد

(3) وفي رواية: لزرتك، في موضع (أتيتك).

الباب الثالث

من الشعراء الغزليين

- الغزل والصحراء في شعر ذي الرمة
- أجمل قصائده
- مما قيل في ذي الرمة وشعره
- مما أخذ عليه، غلطه في النساء

الباب الثالث

من الشعراء الغزليين

ذو الرمة[1]

هو غيلإنّ بن عقبة بن بهيس، ويكنى أبا الحارث و وهو من بني صـعب ابـن عدي بن عبد مناة، وسئل جرير عن شعره فقال:

ابعَار غِزلإنّ ونُقط عروس وكإنّ يوماً ينشد في سوق شعرَه، الِذي يقول فيه: "عذّبتهن صَيْدَح"

وصيدح ناقته، فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له:

كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس قال:

ما أحسن ما تقول. فقال: فما بالي لا أذكر مع الفحول قال:

قصّر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدّمن [2] وصفتك للأبعار والعطن[3]

وقال عيسى بن عمر: قال لي ذو الرمة:

ارفع هذا الحرف. فقلت له: أتكتب، فقال بيده إلى فيـه أي اكـتم علـيّ فإنّـه عندنا عيب، قال:

وقدمت من سفر فأتإنّي ذو الرّمة فعرضت له بإنّ أعطيه شيئاً، فقال لي:

إنّا وإنّت (واحد) نأخذ ولا نُعطي، ولما حضَرته الوفاة بالبادية، قال:

إنّا أبن نصف الحرم، أي إنّا أبن أربعين، وقال:

يا قابض الرّوح من نفسي إذا أحتضرت وغافر الـذنب زحـزحني عـن النـار

---

(1) الشعر والشعراء:ابن قتيبة

(2) الدمن:الاطلال.

(3) العطن:مبرك الجمل ومربض الغنم حول الماء

وقد أمتازذوالرمة بنفس الخصائص التي أمتاز بهاالشعراء الغزليين فقد عدّ
وإنّما سمي ذا الرمة بقوله في الوتد:

لم يبـــق منهـــا أبـــد الأبـــيد   غـــير ثـــلاث مـــا ثـــلاث ســـود
وغـــير مرضـــوخ القفـــا موتـــود   أشـــعث بـــاقي رمّـــة التّقليـــد(1)

ويعتبر الشاعر من كبار الشعراء الغزليين حقاً، ولم يتناول في اشعاره سوى غرضين من أغراض الشعر المعروفة:

الغزل شعر الصحراء

فأما الأول، فإناشيد حبّ وعشق ولوعة، يوجهها إلى ميّة، يعبّر عما يدور في نفسه من حب عميق وحنين وشوق اتجاهها.

وأما الثاني، فلوحات صحراوية، تتجلى فيها حياة البادية في روعة فريدة.

وعندما تهاجى جرير والفرزدق، دخل ذو الرمة بينهما مناصراً للفرزدق على جرير.

وكان ذو الرمة أحد عشّاق العرب المشهورين، وصاحبته، ميّة بنت فلان ابن طلبة بن قيس بن عاصم. قال أبو سوار الغنوي:

رأيت مية وإذا معها بنون لها صِغار،فقلت:

صفها، فقال: مسنونة الوجه، طويلة الخدّ، شمّاء الإنف، عليه وسم جمال، فقالت:

ما تلقيت بأحد من هؤلاء إلا في الإبل قلت:

---

(1) المرضوخ:المتكسر ،الاشعث:المغبر ،الرمة:القطعة البالية من الحبل يقول ، لم يبق من ديار المحبوب الاثلاثة احجار سود ووتد.

فكإنّت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة ؟ قال: نعم، كإنّت تسحّ سحّا ما رأى أبوك مثله و ومكثت ميّة زمإنّاً لا ترى فيه ذا الرمة وتسمع شعره فجعلت لله عليها إنّ تنحر بدنة يوم تراه، فلما رأته رأت رجلاً دميماً أسود، وكإنّت من أجمل النساء، فقالت:

واسوأتاه، وابؤساه، فقال ذو الرمة:

على وجه ميّ مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب الشين لو كإنّ باديا

ألم تر إنّ الماء يخبث طعمه ... وإنّ كإنّ لون الماء أبيضَ صافيا

وكإنّ يشبّب أيضاً بخرقاء وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة

وسبب تشبيبه بها إنّه مر في سفره ببعض البوادي فإذا خرقاء خارجة من خباء لها، فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرّق أدواته [1] ودنا منها يستطعم كلامَها فقال:

إنّى رجل على ظهر سفر وقد تخرّقت إداوتي فأصلِحْها لي. فقالت:

والله إنّي ما أحسن العمل وإنّي لخرقاء. والخرقاء، التي لا تعمل (بيدها شيئاً) لكرامتها على أهلها فشبّب بها وسمّاها خرقاء [2]

أجمل قصائده

ومن أجمل قصائد ذي الرمة [3] قوله:

ما بال عينك منها الماءُ ينسكب ... كإنّه من كُلى مفريّة سرب

ديار ميّة إذ ميّ تساعفنا ... ولا يرى مثلها عُجم ولا عَرب

---

(1) الاداوة: إنّاء من جلد يحفظ فيه الماء

(2) المرجع السابق

(3) ديوإنّ ذي الرمة: طبعة دمشق

برّاقـة الجيـد واللّبّـات واضـحة	كإنّهـا ظبيـة أفقـى بهـا لـبب
بين النهار وبـين الليـل مـن عقـد	علـى جوإنّبـه الأسـباط والهـرب
عجـزاء ممكـورة خمـصإنّة حلـق	عنها الوشاح وتم الجسم والقصب
زين الثياب وإنّ أثوابها أستلبت	على الحشيّة يوماً زإنّها السلب
تريـك سـنة وجـه غـير مقرفـة	ملساء لـيس بهـا خـال ولا نـدب

مما قيل في ذي الرمة وشعره

روى الأصمعي في شرح ديوإنّه، عن أبي جهمة العدوي قال:

سمعت ذا الرمة يقول:

من شعري ما ساعدني فيه القول، ومنه ما أجهدت فيه نفسي، ومنه ما جننت فيه جنوناً:

فأما الذي جننت فيه فقولي:

"ما بالُ عينك منها الماء ينسكب"

وأما ما طاوعني فيه القول فقولي:

"خليليّ عوجا عن صدور الرواحل"

وأما ما أجهدت فيه نفسي فقولي:

"أعن نر سمت من خرقاء منزلة" [1]

وكإنّ جرير يقول:

ما أحببت إنّ يُنسب اليّ من شعر ذي الرمة شيء الا قوله:

"ما بال عينك منها الماء ينسكب" [2]

---

(1) الخزإنّة: 1/ 379.

(2) الأغإنّي: 16/ 113.

فإنّ شيطانه كان له فيها ناصحاً (يقصد شيطان الشعر).

قال حماد الراوية:

ما تمّم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها:

"ما بال عينك. . . "

حتى مات، كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي.

وسمع أعرابيّ ذا الرمة وهو ينشد:

تصغي إذا شدّها بالكور جانحة ... حتى إذا ما استوى في غرزها تثب[1]

فقال الأعرابيّ:

صرع والله الرجل، ألا قلت كما قال عمك الراعي:

وواضعة خدّها للزمان ... فالخدّ منها له أصعر

ولا تعجل المرء قبل البرو ... ك وهي بركبتها أبصر

وهي إذا قام في غرزها ... كمثل السفينة أو أوقر

وأخذ عليه قوله يصف الكلاب:

حتى إذا دومت في الأرض ... كبر ولو شاء نجّى نفسه الهربا[2]

قالوا وغلط في قوله في النساء:

وما الفقر أزرى عندهنّ بوصلنا ... ولكن جرت أخلاقهنّ على البخل

ومن قصيدة له مخاطباً حبيبته ميّ[3]

(1) تصغي: تميل كأنها تسمع ، والكور:الرجل، الغرز: سير كالركاب توضع فيه الرّجل عند الركوب.

(2) دومت: أمعنت واستمرت ، والضمير فيه الى الكلاب، وراجعه، أخذه وتولاه والفخر منه الى ثور الوحشي يقول إنها لما امنعت في طلبه أخذه الكبر موقف ولوشاء إنّ يهرب لنجاه الهرب منها.

(3) الديوان: ص23-24.

وقفـت علـى ربـع لميّـة نـاقتي ... فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسـقيه حتـى كـاد ممـا أبثـه ... تكلّمـني أحجـاره وملاعبـه

بـأجرع مقفـار بعيـد مـن القـرى ... فـلاة وحفّـت بـالفلاة جوإنّبـه

بـه عرصـات الحـي قـوّبن متنـه ... وجـرّد أثبـاج الجـراثيم حاطبـه

تمـشي بـه الـثيرإنّ كـلّ عـشيّة ... كما اعتاد بيـت المرزبـإنّ مرازبـه

كـإنّ سـحيق المـسك ريّـا ترابـه ... إذا هـضبته بـالطّلال هواضـبُه

نظـرت إلى أظعـإنّ مـيّ كإنّهـا ... موليّـة مـيس تميـل ذوائبـه

فأبـديت مـن عـينيّ والـصدر كـاتم ... بمفـرورق نمّـت علـيّ سـواكبه

هوى آلـف جـاء الفـراق فلـم تجـل ... جوائلـها أسـراره ومعاتبـه

وقال في سواد العيون[1]:

يقولـون: سـوداء العيـون مريـضة ... فأقبلت من أهلـي اليهـا أعودهـا

فـو الله مـا أدري إذا إنّـا جئتهـا ... أأ برئهـا مـن دائهـا أم أزيـدها

إذا جئتهـا وسـط النـساء منحتهـا ... صدوداً كإنّ النفس ليس تريـدها

ولي نظرة بعد الصُّدود مـن الجـوى ... كنظرة ثكلى قد أصيب وحيـدها

---

(1)ديوإنّه.

الباب الرابع

الغزل العذري والمجنون

- فن الغزل
- المجنون:
- جنونه وعشقه وشعره.

الباب الرابع

الغزل العذري وا لمجنون

فن الغزل

قال الجاحظ:

"العشق اسم لما فضل عن المحبة، كما إنّ السّرف، اسم لما جاوز الجود.

وقال أعرابي:

العشق خفي إنّ يرى، وجلي إنّ يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر، إنّ قدحته أورى، وإنّ تركته توارى، وقيل :العشق النظر، وأول الحريق الشرر.

وكإنّ العشاق فيما مضى، يشُق الرجل برقع حبيبته، والمرأة تشُق رداء حبيبها ويقولون:

إنّهما إذا لم يفعلا ذلك، عرض البُغض بينهما، وقال عبد بني الحسحاس:

كم شققنا رداءَ مجد ومن برقع عن طفلةغير عإنّس

إذا شقّ برد شقّ بالبرد برقع من الحبّ حتى كلنّا غير لابس

وقيل لأعرابي، ما بلغ بحبك لفلإنّة. قال:

إنّي لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف، فأجد من ذكرها رائحة المسك

وقيل رأى شبيب أخو بثينة عندها، فوثب عليه وإذاه، ثم إنّ شبيبا أتى مكة وجميل فيها فقيل لجميل، دونك شبيبا فخذ بثأرك منه فقال:

وقالوا يا جميل أتى اخوها فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب[1]

وعن أبن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

---

(1) المستطرف.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

"من عشق فعف فمات فهو شهيد"

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

"عفوا تعف نساؤكم"[1]

المجنون جنونه وعشقه وشعره

ومن الغزل ما قتل ـ فمما جاء في كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، عن أخبار المجنون:

من الناس من أثبت وجودَه، ومن الناس من لم يُثبت.

اسمه: قيس بن الملوّح، تعلّق بحب ليلى، ورفض والدها إنّ يزوجها له، وقال:

أفضح نفسي وعشيرتي، وآتي ما لم يأته أحد من العرب، وأسِمُ بنتي بميسم فضيحة !.

ثمّ زوّجها والدُها رجلاً من قومها، ثم زال عقل المجنون جملة.

وقبل مرّ المجنون ذات يوم، بزوج ليلى، وهو جالس يصطلي في يوم شات، وقد أتى أبن عمّ له في حي المجنون لحاجة، فوقف عليه ثمّ إنّشأ يقول:

برِبِّك هل ضَمَمْتَ إليك ليلى قُبيل الصبّح أو قبّلت فاها

وهل رفّت عليك قرونُ ليلى رفيفَ الأقحوإنّة في نداها

وقيل مرّ المجنون بواد في أيام الربيع، وحمامه يتجاوب، فإنّشأ يقول:

ألا يا حمامَ الأيك مالك باكياً أفارقت إلفاً أم جَفاك حبيب

دعاك الهوى والشّوق لما ترنّمت هتوفُ الضّحى بين الغصون طروب

(1) المرجع السابق.

تجـاوب ورقـا قـد أذن لـصوتها فكـلٌ لكـلّ مُـسعد ومُجـيب

وقد وُجد المجنون في واد، كثير الحجارة، خشن، وهو ميّت بين تلك الحجارة، فأحتمله أهلُه فغسّلوه وكفّنوه ودفنوه. قيل:

إنّه لم تبقَ فتاة من بني معدة، ولا بني الحريش، إلا خرجت حاسرة، صارخة عليه تندبه [1]

والغزل العذري عفيف، ورواده كثر، نذكر منهم، على سبيل المثال

المجنون (قيس بن الملوح) السابق ذكره، وجميل بثينة (جميل بن معمر) من بني عذرة، والعبّاس بن الأحنف.

وقال الأصمعي وقد سئل عنه:

لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثة كلوثة أبي حيّة النميري.

وروى المنكرون أخباراً تد لّ على إنّه لم تكن له حقيقة من ذلك:

روى أبن دأب قال:

قلت لرجل من بني عامر: أتعرف المجنون وتروي شعره ؟ قال:

أو قد فرغنا من شعر العُقلاء حتى نروي أشعار المجانين ! إنّهم لكثير. قلت: ليس هؤلاء أعني، إنّما أعني مجنون بني عامر، الذي قتله العشق. فقال: هيهات!

إنّ بني عامر أغلظ أكباداً من ذلك! إنّما يكون هذا في هذه اليمانية الضّعاف قلوبُها، السخيفة عقولها الصلعة رؤوسها فأما نزار فلا.

ورويَ عن الأصمعي إنّه كانَ يقول:

رجلانّ ما عُرفا في الدنيا قط الا بالاسم:

مجنون بني عامر وأبن القرية. فإنّهما وصفهما الرواة.

---

(1) المصدر السابق.

وقيل إنّ أبا المجنون وأمّه ورجال عشيرته أجتمعوا إلى أبي ليلى، فوعظوه وناشدوه الله والرَّحم وقالوا:

إنّ هذا الرجل لهالك وقبل ذلك، ففي أقبح من الهلاك بذهاب عقله، وإنك فاجع به أباه وأهله، فنشدناك الله والرَّحم إنّ تفعل ذلك.

والله ما هي أشرف منه ولا لك مثل مال أبيه وقد حكّمك في المهر وإنّ شئت إنّ يخلع نفسه إليك من ماله فعل. فأبى وحلف بطلاق أمها إنّه لا يزوجه إياها ابداً، وقال:

أفضح نفسي وعشيرتي، وآتي ما لم يأته أحد من العرب، وأسم ابنتي بميسم فضيحة! ـ كما ذُكر سالفاً ـ.

ومن شعر المجنون:

قالوا جننت على ذكري فقلت لها ... الحب أعظم مما بالمجانّين

الحب ليس يفيق الدّهر صاحبه ... وإنّما يصرع المجنون في الحين

وقالت ليلى العامرية في قيسها (المجنون)

لم يكن المجنون في حالة ... إلاوقد كنت كما كإنّا

لكنه باح بسرّ الهوى ... وإنّني قد ذُبت كتمإنّا

وقال مجنون ليلى [1]؛

وقد خبّروني إنّ تيماءَ منزلٌ ... لليلى إذا ما اللّيل ألقى المراسيا

فهذي شهور الصّيف عنا ستنقضي ... فما لِلنّوى يرمي بليلى المراميا

---

(1) المستطرف في كل فن مستظرف.

أعـــدّ الليـــالي ليلـــة بعـــد ليـــلة وقد عشت دهـراً لا أعـدّ اللّياليـا

وأخــرج مــن بــين البيــوت لعلّــني أحدّث عنك النفسَ باللّيـل خاليـا

ألا أيهـا الرّكـب اليمـانون عرّجـوا علينـا فقـد أمـسى هوانـا يمانيـا

يمينــاً إذا كانــت يمينــاً فــإنْ تكُــن شمالاً ينازعن الهوى عـن شماليـا

الباب الخامس

العبّاس بن الأحنف

- من هو العبّاس بن الأحنف
- منزلته الشعرية
- العبّاس في نظر علماء الأدب واللغة
- علاقته مع الخلفاء العبّاسيين.

الباب الخامس

العبّاس بن الأحنف

من هو العبّاس بن الأحنف ؟

هو العبّاس أبو الفضل ابن الأحنف بن الأسود بن طلحة. . . بن حنيفة اليمإنّي. وكإنّ منشأه بغداد ويدلك على إنّه من بني حنيفة قوله للمرأة:

فإنّ تقتلوني لا تفوتوا بمهجتي

مصاليت قومي من حنيفة او عجل [1]

وفي رواية علي بن سليمإنّ الأخفش. . . إنّ العبّاس بن الأحنف كإنّ من عرب خراسإنّ، ومنشأه ببغداد"

وحدّث أبو بكر الصولي قال:

" رأيت العبّاس بن الأحنف ببغداد بعد موت الرشيد، وكإنّ منزله بباب الشام وكإنّ لي صديقاً ومات وسنّه أقل من ستين سنة"

وإذا صحّت رواية الصولي، وإنّ ابن الأحنف مات بعد هارون الرشيد تكون ولادة الشاعر في نحو العام 103ه ولا يبقى مجال لما قاله ابن خلّكإنّ من إنّه مات سنة 188هـ، في اليوم الذي مات فيه الكسائي النحوي المعروف، وإنّ الرشيد أمر المأمون بالصّلاة عليه.

(1) المصاليت: الفرسإنّ الذين يشهرون سيوفهم للنجدة أو الثأر.

منزلته الشعرية

لقد بلغ معظم الشعراء الغزليين، شأواً بعيداً في النزعة المادية، وأسرفوا في تصوير متعة الحب والوصال، فقلّدوا من سبقهم من أُمَمٍ في هذا المجال.

واصطفت بعيداً عن هذا الرّكب، فئةٌ قليلةٌ منهم، ترفّعت عن تلك المباذل الخُلُقية، واعتدلت في صنيعها الفني، بعاطفة صادقة صادرة في حنينها وشوقها، عن هوى وجدإنّي مقيم في الحنايا، من هذه الفئة كإنّ أبو العتاهية حيت قال:

مـن لقلـب متـيّم مـشـتاق ... شـفّه شـوقُه وطـول الفـراق

طـال شـوقي إلى قـصيدة بـيتي ... ليت شعري فهل لنا مـن تلاقـي

هـي حظـي قـد اقتـصرت عليهـا ... مـن ذوات العقـود والأطـواق

جمّـع الله عـاجلاً بـك شملـي ... عـن قريـب وفكـني مـن وثـاقي

ونظرة وقراءة وتمعن لأشعار العبّاس بن الأحنف، تجد إنّه ينضوي مع هذه الفئة، التي لم تلجأ في غزلها كما فعل شعراء المجون، المترفون اللاهون والذين يبحثون عن جسد المرأة، ويكشفون عنه، كما أنّهم اعملوا اشعارهم في ذكر مفاتن المراة، وأطالوا القصيد في هذا المجال، وربما كإنّ دافعهم لذلك، إشباع غرائزهم وغرائز من هام وأحبّ هذه الاشعار ـ إنّ سُميّت أشعارا.

نعم لقد قصر شاعرنا، جلّ اعماله الشعرية على الغزل ولكنه اقترب في غزله من بني عذرة، ومن اشتهر منهم مثل جميل بثينة ومن سار على نهجه في تناول الغزل.

قال العبّاس الشاعر:

أشكو الذين إذاقوني مودّتهم   حتى إذا أيقظوني بالهوى رقدوا

تحدّث الكثيرون من علماء الأدب واللغة، وباقي الفنون المرتبطة بها، كنقد الشعر، والأدب المقارن والموازنة بين الشعراء وغيرها من أمثال ابن خلكإنّ، وعلي بن سليمإنّ الأخفش، وصاحب الأغإنّي (أبو الفرج الاصفهإنّي)وصاحب نقد الشعر والأصمعي وغيرهم.

تحدّثوا عن الأحنف وشعره وغزله، فأجمعوا على إنّه شاعر مجيد، رقيق الشعر، والحاشية، لم يكن من الخلعاء، بل كإنّ ظريفاً، ، واسعَ الثقافة، جميع شعره في الغزل.

قال أبن خلكإنّ:

"كإنّ العبّاس ـ رقيق الحاشية و لطيف الطباع و جميع شعره في الغزل".

وقد أشاد به المبّرد في كتاب الروضة وفضّله عن نظرائِه حين قال:

"وكإنّ العبّاس من الظرفاء، ولم يكن من الخلعاء وكإنّ غزلاً ولم يكن فاسقا وكإنّ ظاهر النعمة مُلوكي المذهب، شديدُ التَّرف وذلك بيّن في شعره، وكإنّ قصده الغزل وشغله النسيب، وكإنّ حلواً مقبولاً غزلاً غزيرَ الفكر، واسعَ الكلام، كثير التصرف في الغزل وحده ولم يكن هجّاء ولا مدّاحاً.

وقال أبو الفرج الاصفهإنّي:

"كإنّ العبّاس شاعرا غزلاً شريفاً مطبوعاً، من شعراء الدولة العبّاسية، وله مذهب حسن، ولديباجة شعره رونق، ولمعإنّيه عذوبة ولطف"

وقد تناقلت كتب الأدب، إنّ الأصمعي أعجب بقول العبّاس:

أتأذنون لصبٍّ في زيارتكم   فعندكم شهوات السمع والبصر

لا يُضمر السوء إنّ طال الجلوس به   عفّ الضّمير ولكن فاسقَ النظر

كما آستجاد أبن خلكإنّ، شعر العبّاس الغزلي الرقيق.

يـا أيهـا المعـذ ب نفـسه أقـصر فـإنّ شـفاءك الاقـصار

نزف البكاء دموع عينك فاستعِر عينـاً لغـيرك دمعُهـا مِـدرار

من ذا يعيرك عينة تبكي بـها أرأيـت عينـاً للبكـاء تُعـار؟

علاقته مع الخلفاء العبّاسيين

تناقلت كتب الأدب إنّ العبّاس كإنّ ذا حظوة عند الخلفاء العباسيين، وكإنّت صلته قوية بالمهدي والرشيد.

لم يتّخذ العبّاس شعره كمطيّة للكسب (المادي) كما نهج شعراء كثيرون، ومنهم بشّار بن برد.

وكإنّ العطاء يأتي لشاعرنا، بدافع التقدير والاعجاب بشعره الرائع والمميز. وكإنّت للعبّاس أخبار حسنة مع الخليفة هارون الرشيد، ومن غزله قوله:

أحـرم مـنكم بمـا أقـول وقـد نـال بـه العاشـقون مـن عـشقوا

صـرت كـإنّي ذبالـة نـصبت تـضيء للنـاس وهـي تحـترق

إنّظر كيف صوّر نفسه بشمعة تحترق، لتنير الطريق وتمحو العتمة عن الآخرين. وهذا لم يحصل إلا من رجل حمل قلباً وعقلاً كبيرين. إنّه العبّاس ابن الأحنف.

وتلذّذ بحلو كلامه وأسلوبه وجمال معناه في قوله:

وأحسنُ أيام الهـوى يومـك الـذي تـروع بـالهجرإنّ فيـه وبالعتـب

إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا فـأين حـلاوات الرسـائل والكتـب

الباب السادس

– العبّاس وغزله ب"فوز"

– العبّاس وبعض أشعاره

من أجمل أشعاره

الباب السادس

العبّاس وغزله ب "فوز"

عُرف عن العرب وخاصة، في عصور الأدب المتقدِّمة، إنّهم كانوا، إذا شبَّب شاعر ببنَت من بناتهم وخصّها بالاسم، لم يصفوا له النيّة، ويباشرونه العداء، فإذا تكرّر عمله، بالتشبب والتّغزل بابنتهم، منعوه إياها، ووضعوا بين الشاعر ومن شبّب بها، جسوراً قوية، لا يقدر عليها، فيبتعد عنها مُكرهاً، مما يزيد في لوعته وحرمانه وهيجانه، وكثيراً ما يعبر الشاعر عن ذلك بشعره.

لذلك لجأ معظم الشعراء، إلى وضع أسماء مستعارة لمن يعنيه حبّهم وشعرهم وغزلهم. وكانّ البعض يلجأ إلى اسم ما يكرره كثيراً في شعره

لقد رأينا أسماء كثيرة، في اشعار العبّاس، هذا الشاعر الملهم ولكنه كرّر اسم فوز في أشعاره مرّات ومرّات، وكما يقولون، المعنى في بطن الشاعر، فلربما قصد فتاة بعينها ولكنه تحفّظ في الاعلانّ عنها مباشرة، لكي لا يحصل ما لا يُحمَد عقباه، كما نوّهنا سابقا.

إنّظر قوله:

كتمت آسمها كِتمانّ من صانّ   وحاذر إنّ يفشو قبيح القمّع

فسمّيتها فوزًا ولو بحت بأسمها   لسميت بأسم هائل الذّكر أشنع

وإنّظر قوله:

يا فوز هل لك إنّ تعودي للذي   كنا عليه منذ نحن صِغار

فلقد خصصتك بالهوى وصرفته   عمن يحدث عنهم فيَغار

وذهب الدكتور شوقي ضيف إلى إنّ فوزكإنّت جاريةمحمد بن منصور ابن زياد، فتى العسكروإنّه تصادف إنّ رآها فوقعت في قلبه "حتى لكإنّها عُدّت ليلى وعدّ المجنون فهو دائما يصف صبابته ووجده وجداً لم يجده أحد وجداً بنعمته، حتى يصطلي بناره المحرقة وقد مضى يصور ذلك في قصيدة أو قصائد معدودة وإنّما في ديوإنّ رائع، تجد فيه النفوس غذاء روحياً ممتعاً" [1] روي عن أبن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عشق فعف فمات فهو شهيد" [2]

عن العبّاس، قال أبن المعتز:

كإنّ يتعاطى الفتوة على ستر وعفّة، وله مع ذلك كرم ومحاسن أخلاق وفضل من نفسه، وكإنّ جواداً لا يليق درهما ولا يحبس ما يملك [3]

ومن شعر العبّاس:

قالت ظلوم سميّة الظلم ... ما لي رأيتك ناحل الجسم

يا من رمى قلبي فأقعده ... إنّتَ العليم بموضع السهم

ومن قوله:

الحب أول ما يكون لجاجةً ... تأتي به وتسوقه الأقدار

حتى إذا سلك الفتى لجج الهوى ... جاءت أمور لا تطاق كبار [4]

نزف البكاء دموع عينك فأستعر ... عينا لغيركِ دمعُها مِدْرار

(1) شوقي ضيف: العصر العباسي الاول ص377

(2) المستطرف: الابشيهي.

(3) العباس واخباره واشعاره أبن المعتز.

(4) اللجاجة:الالحاح والتمادي، وفي رواية لحاجة.

مـن ذا يعـيرُك عينَـه تبكـي بهـا أرأيـت عينـاً للبكـاء تُعـار؟

إنّظر مراتب الحب عند العبّاس، يقول اتيإنّه أولاً لحاجة، جاءت بـه الأقـدار (وهنا يظهر ايمإنّه بالقضاء والقدر، كما هو واضـح مـن البيـت الاول). ثـمّ تـأتي المرحلة الثإنّية، وفيها يسلك طريق العشق والغرام، تتلو هذه المرحلة، مرحلة الامور التي لا تطاق، ومن خلالها تذوق العين دمعها، حتى ينضبَ دمعُها، وإنّـى لـك مـن دمع آخر بعد إنّ جفّ الدمع أو كاد ؟ قد يـسوقك ذهنـك لاسـتعارة عـين تـذرف الدمع مدراراً، وأخيراً يأتي القرار الفصل:

(لن تجد عينا للبكاء تعـار) واليـك هـذه الأبيـات وقـد صـوّر فيهـا شـاعرنا العبّاس مرارة البين واللوعة وإنّظر جمال التصوير عندما يقول:

"حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا" ولعلـه قـصد كمـن يـشعل نـاراً بـك (نـار الحب) ويبتعد عنك بعد إنّ تركك تحترق بنار الحبّ يقول:

أبكي الـذين إذاقـوني مـودّتهم حتـى إذا أيقظـوني للـهوى رقـدوا

جـاروا علـيّ ولم يوفـوا بعهـدهم قد كنت أحسبهم يوفون إنّ عهـدوا

أخـرجنّ مـن الـدُّنيا وحـبّكم بـين الجـوإنّح لم يـشعر بـه أحـد

من أجمل أشعاره

قال العبّاس بن الأحنف:

أزيـنَ نِـساء العـالمين أجـيبي دعـاء مـشوقٍ بـالعراق غريـب

كتبـت كتـابي مـا أُقـيم حروفـه لـشدة إعـوالي وطـولِ نحـيبي

أخـطّ وأمحـو مـا أخـط بعَبْـرة تسحّ على القرطاس سَحّ ذنـوب[1]

---

(1) الذنوب:الدلو المملوءة

وفي كتمانّ الحب قال:

كتمت الهوى وهجرت الحبيبا   واضمرت في القلب شوقاً عجيباً
ولم يك هجرٌ به عن بغضه   ولكن خشيتُ عليه العُيوبا
سأرعى وأكتمُ أسراره   وأحفظُ ما عِشت منه المغَيبا

وقال:

أقمتُ ببلدة ورحلتُ عنها   كلانا بعد صاحبه غريب
أقلّ الناس بالدُّنيا سروراً   حبيبٌ قد نأى عنه حبيب

ومن شعره:

كتبت اسمها في راحتي ولثمتُه   اقبّله طوراً وطوراً أعاتبه
يذكّرني الفردوسُ ريحَ كتابه   وقد كنت حيناً قبل ذاك أكاتبه[1]

وقال:

أيذهب هذا العيد عنّي وليس لي   مع النّاس فيه لا سُرور ولا فرح
وكيف يطيب العيشُ والعين بالبكا   توكله والقلبُ باللّحظ قد جرح

وقال:

قالت مرضت فَعُدْتها فتبرّمت   وهي الصحيحةُ والمريض العائِدُ[2]
والله لو إنّ القلوبَ كقلبها   ما رقّ للولد الصغير الوالد
كتَبَتْ بإنّ لا تأتني فهجرتُها   لتذوقَ طعمَ الهجر ثم أعاود

ومن شعر العبّاس:

---

(1) الفردوس: الجنة
(2) تبرمت: تفجرت

ومن شعر العبّاس:

هم كتموا سرّهم حين أزمعوا　　وقالوا أتعدنا للرّواح وبكّروا

فوا حزني إنّ كانّ آخر عهدنا　　بهم ذلك اليوم الذي أتذكر

وإنّي لأهوى إنّ أرى بعض أهلها　　وإنّ كانّ منهم شانئٌ يتذمر[1]

ومن جيد شعره:

ظلومٌ قد رأيناها　　فلم تر مثلها بشراً

يزيدك وجهها حُسناً　　إذا ما زدته نظرا

إذا ما اللّيل سال عليـ　　ـك بالظلماء واعتكرا

ودجّ فلم يكن قمر　　فابرزها تكن قمرا[2]

---

(1) الشانىء: المبغض مع عداوة وسوء خلق ،
يتذمر: يتأفف

(2) دجّ الليل: اشتدّ ظلامه.

الباب السابع

شعر الغزل

- العبّاس وأغراض الشعر:
- وبعض خصائصه الشعرية.

الباب السابع

شعر الغزل

عرفنا أنّ الغزل في جلّه ينقسم إلى قسمين:

الغزل العذري "العفيف"

والغزل الماجن "الصريح"

وقد تناول الشعراء الغزل بنوعيه: العُذري والماجن.

ولعلّ من أشهر من تناول الغزل الماجن الشاعر، عمر بن ابي ربيعة. وديوإنّ شعره مليء بهذا النوع من الشعر.

ومن الشعراء الذين تناولوا الغزل العذري، جميل بثينة وغيره.

قال عمر بن أبي ربيعة، وكإنّ يشبِّب بسكينة وفيها يقول كذباً عليها:

قالت سكينة والدموع ذوارف ... منها على الخدين والجلباب

ليت المغيريّ الذي لم نجزْه ... فيما أطال تصيُّدي وطِلابي

كإنّت ترد لنا المنى أيامه ... إذ لا يُلام على هوى وتصابي

خبّرت ما قالت فبتّ كإنّما ... يُرمى الحشا بنوافذ النّشّاب

أسكين ما ماء الفرات وطيبُه ... منّا على ظمإٍ وحبّ شراب

بألذّ منك وإنّ نأيت وقلّما ... ترعى النِّساء أمإنّة الغيّاب

وقال:

ولما توافينا علمت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنّعل

فقالت وأرخت جانب الستر: إنّما معي، فتكلّم غير ذي رقبة أهلي

فقلت لها: ما بي لهم من ترقّب ولكن سرّي يحمله مثلي

وقال جميل بثينة (جميل بن معمر العذري):

ولو إنّ ألفاً دون بثنة كلّهم غيارَى وكلّ حارب مُزمع قتلي

لحاولتها إما نهاراً مجاهراً وإما سُرى ليلٍ ولو قُطعت رجلي

ومن شعره:

فدنوت مختفياً أضرّ بيتها حتى وَلجْتُ على خفيّ المولج

قالت وعيش أخي ونعمة والدي لأنبهنّ عليك الحيّ إنّ لم تخرج

فخرجت خوف يمينها فتبسّمت فعلمت إنّ يمينها لم تلجج[1]

فلثمت فاها آخذاً بقرونها فعل النّزيف ببَردِ ماء الحشْرج[2]

ورضي جميل من بثينة بالقليل فقال:

أقلّبُ طَرْفي في السّماء لعلّه يوافقُ طرْفي طرفَها حين تَنْظُر

العبّاس واغراض الشعروبعض خصائصه الشعرية

وعلى الرّغم من تعدد أغراض الشعر في العصر القديم، وما تلاه من عصور الأدب، إلا إنّ شاعَرنا المبدع "العبّاس" قصر جميع شعرِه على غرضٍ واحدٍ هو الغزل.

ذكر ابن خلكان:

"كان العبّاس رقيقَ الحاشية، لطيفَ الطّباع و جميعُ شعره في الغزل".

(1) تلجج: من اللجاجة وهي الخصومة

(2) القرون: الجوانب العليا من الرأس.

وصف ياقوت ـ في معجمه ـ العبّاس، بقوله:

"شاعرٌ مجيدٌ، رقيق الشعر"

وقيل له حنيفة كما روى الصولي لإنّه جرى بينه وبين الأحْزن بن عوف، مفاوضة ومشادة، فضرب حنيفة الأحزن بالسّيف فجذمه فسُمّي جذيمةَ وضرب الأحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي الأحنف. وإنّك ترى في أشعار العبّاس بن الأحنف، أسماء عدد من النّساء اكثرهن من القِيانْ والجواري اللواتي عُرِفن في أيام المهدي والرّشيد، ومنهنّ ضياء وزَلفاء ونسرين ونرجس وسمر وظلوم.

وفي الأخيرة (ظلوم)يقول:

قالت ظلومُ سمية الظلم مالي رأيتك ناحلَ الجسم

يا من رمى قلبي فأقعده إنّت العليم بموقع السّهم

لكن التي أستبد به هواها، وأرقه طيفُها، حتى أوقف قصائده الحسانْ عليها، دون سواها، فهي "فوز"

ومن قوله:

يا كثيرَ الألوانْ ما أجفاكا

لمحبّ معذّب في هواكا

إنّ دعا يبتغي سواك من النا

س عصاه لسانّه فدعاكا

أتت شغل الفؤاد عن كل شيء

ليس يخلو الفؤادُ حتى يراكا

ما بدا لي شخص ولا سمعت أذ

نايَ حِسّا الا حسبْتك ذاك

وقال:

راحـــــتي في الكـــــلام متـــــى أراك

إنّ بـــي منـــك شـــاغلا عـــن ســـواك

هذا هو شاعرنا العبّاس، وهذا شعره الغزلي، العذري، العفيف، الذي جرى على كلّ لسانٍ، وأحسد به كلّ قلب ومحب وعاشق.

فشعره يعبر عن عاطفة صادقة، صادرة في حنينها وشوقها و عن هوى وجدانّي، مُقيم بين الحنايا و كما فعل غيره من الشعراء العذريين المعروفين، من أمثال:

جميل بثينة

ومجنون ليلى

وكثير عزة

وغيرهم.

الباب الثامن

- ديوانّ العبّاس بن الأحنف
- العبّاس وبعض سماته في شعره وديوانّه
- الجاحظ والعبّاس
- العبّاس في ولوعه بكتمانّ الوجد
- وجحود الحب.

الباب الثامن

ديوانّ العبّاس بن الأحنف

ديوانّ العبّاس من ألِفه إلى يائه، لوحاتٌ فنيّة وجدانّية رائعة و تعبر عن حسٍ مُرهف وحب حقيقي، وشوق وحنين ولوعة وألم وفراق.

قالها شاعر وجدانّي ملهم، عَرف طعم الحب العفيف والعنيف وأبتعد عن مباذل الغزل الماجن، الذي يتتبع جسد المرأة واعضاءها، بوصف مُبتذل ورخيص.

لقد عبّر في شعره، عن هوى فتاة ملكت فؤادَه ومشاعرَه وأحاسيسَه، ونأى بنفسه عن ذكر أسمها الحقيقي، وكنّى عن ذلك بأسم فوز. حفاظاً على سمعتها وشرفها، وعادات لم ترحم من يصرِّح علانّية بذكر من يهوى ويحب. وخاصة عندما تتّصف محبوبته بنسب رفيع وأصالة المنبت، وعزة الجاه والثروة.

والعبّاس ينهج في الحب نهج تلك الكوكبة من متيمي بني عذرة، الذين أهلكهم الوجدُ و وجرى بهم كل مَجْرى، وأودت بحياتهم الصبابة أو كادت. والذين كانّ لسانّ حالهم في الود على نحو ما قال جميل في بثينة:

أبى القلب إلاحبّ بثينة لم يرد
سواها وحبّ القلب بثنةَ لا يجدي

لقد لجّ ميثاق من الله بيننا
وليس لمن لم يوف لله من عهد

وما زادها الواشون إلا كرامةً
عليّ وما زالت مودّتها عندي

يغـــور إذا غـــارت فـــؤادي وإنّ تكـــن

بنجد يهـــم مـــني الفؤاد إلى نجـــد

وفي مطلع ديوإنه، قافية الهمزة قال بعنوإنّ: "مات الهوى"

قـــد كنـــت أرجـــو وصـــلكم

فظَلْلـــت منقطـــع الرجـــاء[1]

إنّـــت الـــذي وكلـــت عـــيني

بالـــسّهاد وبالبكـــاء [2]

إنّ الهـــوى لـــو كـــإنّ ينـــ

ـــفذ فيـــه حكمـــي أو قـــضائي

لطليتـــــه وجمعتـــــه

مـــن كـــل أرض أو سمـــاء

فقـــسمته بـــيني وبيـــ

ـــن حبيـــب نفـــسي بالـــسّواد

فنعـــيش مـــا عـــشنا علـــى

محـــض المـــودة والـــصفاء[3]

ومن قافية الياء قال العبّاس تحت عنوإنّ:

(1) الوصل: نقيض الصدود والهجر.

(2) السهاد: الارق وعدم القدرة على النوم.

(3) محض المودة ك المودة الخالصة التي لا تشوبها شائبة.

ما تشتكي ؟

قلـــت غـــداة الـــسبت إذ قـــيل لـــي

إنّ الـــــــــتي أحببتهـــــــــا شـــــــــاكية

يــا أيُّهــا القائــل مــا تــشـــتكي ؟

قـــال: بهـــا عـــيُنُ ثُـــرى باديـــة

فقلـــت: عنـــدي إنّ تـــشأ رقيـــةً

لا تقـــصد العـــينُ لهـــا ثإنّيـــة [1]

قـــرأت حـــا مـــيم وعوذتهـــا

بـــالطور طـــورا ثـــم بالغاشـــية [2]

يـــا ربّ فـــاسمع واســتجب دعــوتي

عجّـــل إلى سيـــــــدتي العافيـــــة

العبّاس وبعض سماته في شعره وديوإنّه

لقد جمع العبّاس بن الأحنف في ديوإنّه أهم سماته الغنائيّة والوجدإنّيّة و من مـذهب صـادق في النـسيب، ومعـإنّ لطيفـة في التـشبيب، والفـاظ عذبـة، وصـفاء للأسلوب في الاداء.

لقد كإنّ العبّاس حلو العبارة، واضح الصورة في الوصـف والتمثيـل، وهـذا سر إعجاب الأدباء بأشعاره وأسلوبه وبيإنّه.

---

(1) الرقية: التعويذة التي يزعم إنّها ترد الاصابة بالعين

(2) يذكر هنا اسماء سور من القرإنّ الكريم يستعاذ بها منه وهي: "حم" و"الطور" و"الغاشية".

وكإنّ مرهف الحس، تظهر أبياته الشعرية مشاعر وجده، وخلجات حنينه وإنّينه وشوقه وعذابه وفراقه لمن يحب، وشدة لوعته ظاهرة وجلية في ابهج صورها وألوإنّها، وقال عبيد الله بن طاهر عن شعره إنّه:

"شعر الأمير". ولو شئت إنّ تقول كلامه كلّه شعر لقلت".

وقد أعجب المحدثون والنقاد المعاصرون بروعة نمطه في تصوير شكواه، وسهاده ونيرإنّ العشق المندلعة في حناياه وفؤاده، لا في قصيدةٍ واحدة من قصائد غزله، بل في سائر ديوإنّه [1]،إنّظر قوله:

أقـــول لهـــا ودمـــع العـــين يجـــري
سبيـــــل الحـــق لـــيس بـــه خفـــاء

إذا كـــإنّ التعتـــب مـــن خليـــل
لمـــوجدة فلـــيس لـــه بقـــاء (2)

ولكـــن إنّ تجـــني الـــذنب عمـــداً
أزال الـــــودّ وإنّقطـــع الرَّجـــاء [3]

وبحسب آراء الأدباء في شاعريته وديوإنّه، فإنّ ديوإنّه، بما فيه من حب وعاطفة ووجدإنّ وصور وغناء، يندرج مع دواوين العذريين، التي تناولت الغزل والنسيب، العذري العفيف.

وهو بحق النموذج الأمثل الجامع، بين المذهبين، الواقعي والرومنسي في الغزل العربي، على مرّ العصور الأدبية.

---

(1) شوقي ضيف: العصر العباسي الاول

(2) الموجده: مصدر وجد وجدا وموجدة عليه: غضب

(3) تجنى الذنب: جناه وتجنى عليه ، رماه بذنب لم يفعله.

الود: الحب والاستلطاف.

الجاحظ والعبّاس

قال أبو عثمانّ الجاحظ بلسانّ ابن اخته، يموت بن المزرّع ـ

"سمعت خالي يقول:

لولا إنّ العبّاس بن الأحنف أحذق النّاس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخاطراً، ما قدر إنّ يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه، لإنّه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف، وما نعلم شاعرالزم فناً واحداً لزومه، فأحسن فيه وأكثر"[1].

كانّ عمر بن ابي ربيعة، من أرومة بني مخزوم العريقة، وعاش للحب، فبات في عصر بني أمية، اميراً من أمراء الغزل وقمراً لا يخفى بين نساء عصره.

لكن ديوانّه ـ وكلّه في النسيب والتشبيب ـ

لم يبلغ الدرجة العليا التي بلغها العبّاس في ديوانّه، حامل لواء الغزل العفيف الرقيق، زمن العبّاسيين، والذي تميز بانجاره، في محيط من العواصف الجيّاشة والصّور الرّائعة، التي أبهرت بجمالها وروعتها وعمقها، معظمَ الأدباء والنقاد وغيرهم.

العبّاس في ولوعه بكتمانّ الوجد وجحود الحب.

(1) الاغاني: 8/ 368

لعبّاس يعتذر عن هجره فيقول:

الله يعلـــــم مـــــا أردت بهجــــــركم
إلا مـــــصإنّعة العـــدو الكاشـــح

وعلمـــــت إنّ تباعـــدي وتـــستري
أدنـــى لـــوصلك مـــن دنـــو فاضـــح

ويعين نوع الصدود فيقول:

ســـــأهجر إلفــــي وهجرإنّهـــــا
إذا مـــا التقينـــا صـــدود الخــــدود

كلإنّـــــا محـــــــــبّ ولكننـــــا
نـــدافعُ عـــن حبّنـــا بالـــصـــــّدود

ويعلل الكتمإنّ فيقول:

سأســـترُ والـــسّتر مـــن شـــيمتي
هـــوى مـــن أحـــب بمـــن لا أحـــب

ولا بـــدّ مـــن كـــذب في الهـــوى
إذا كـــإنّ دفـــع الاذى بالكـــذب

وحينا يصف أضطراب الناس في الحديث عن وجده فيقول:

قـــد ســـحب النـــاس أذيـــال الظّنـــون بنـــا
وفـــرق التـــاس فينـــا قـــولهم فرقـــا

فجاهـــل قـــد رمـــى بـــالظن غيركمـــو
وصـــادق لـــيس يـــدري إنّـــه صَـــدَقا

وأظنه لم يبلغ من البيانّ ما أراد إلا حين قال:

كـــذبتُ علـــى نفـــسي فحـــدثت إنّـــني
سـلوت لكيمـا ينكـروا حـين أصـدق

ومـا مـن قلـى مـني ولا عـن ملالـة
ولكـنني أبقـى عليـك وأشـفق

عطفـت علـى أسـراركم فكـسوتها
قميـصاً مـن الكتمـانّ لا يتخـرق

الباب التاسع

تحليل بعض اشعاره

- إنّت نصيبي
- كتمت الهوى
- ألم تعلمي
- وصالكم صرم
- مإذا عليها؟
- جاروا عليّ
- هم جديد
- فيما عتبت

الباب التاسع

تحليل بعض اشعاره

إنّت نصيبي

قال العبّاس:

أزيـــن نـــســـاء العــــــالمين أجـــيبي

دعـــــاء مـــشوق بالعـــــراق غريــــب

1. كتبــت كتــابي مــا أُقــيم حـــــروفُه

لـــشـــــدّة اعـــوالي وطـــول نحـــيبي

2. أخـــط وأمحـــو مـــا خطَطْـــت بعَـــبرة

تــسحّ علــى القرطــاس ســحّ غـــــروب

3. أيــا فــوز لــو أبــصرتني مــا عــرفتني

لطـــول شـــجوني بَعـــــــدَكم وشـــحوبي

وإنّـــت مـــن الـــدنيا نـــصيبي فـــإنّ أمـــت

فليتـــــك مـــن حـــور الجـــنإنّ نـــصيبي

ســـأحفظ مـــا قـــد كـــإنّ بـــيني وبيـــنكم

وأرعـــــــاكم في مـــــشهدي ومغـــــيبي

4. وكنـــتم تزينـــون العـــراق فـــشإنّه

تـــــرحّلكم عنـــــه وذاك مــــــذيبي

5. وكنـــتم وكنـــا في جـــوار بغبطـــة

نخـــالس لحـــظ العـــين كـــلّ رقيـــب

6. فـإنّ يـكُ حـالَ النّـاس بَـيْني وبيـنكم

فـــإنّ الهـــوى والـــودّ غـــيرُ مَـــشُوب

المفردات:

1. الاعوال: رفع الصوت في البكاء

شيىء من النحو

أقيم: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

ما: مصدريّة.

2. أخط: أكتب، العبرة:الدمعة، تسح على القرطاس: تسيل وتنحدر، الغروب: الدلو العظيمة.

شيىء من النحو

ما:اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

سحّ: مفعول مطلق منصوب بتنوين الفتح الظاهر على آخره.

3. فوز: اسم محبوبته، الشجون:الحزن والكّبة.

الشحوب: تغير اللون. وفي رواية لطول نحولي.

شيىء من النحو

فوز:منادى مبني على الضم في محل نصب، لإنّه علم مفرد (والمقصود بالمفرد في باب النداء، ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف)

4. شإنّه:عابه، أراد بالترحل: الارتحال والهجر، مذيبي: أي يذيبني من شدّة الحنين أو لوعة الفراق

شيىء من النحو

تزينون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لإنّه من الافعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعليّة من الفعل والفاعل (تزينون) في محل نصب خبر كإنّ.

5. المفردات

كنا في جوار: أي متجاورين، نخالس: نختلس أي نظر اليه خلسة، والمخالسة المخاتلة.

شيىء من النحو

لحظ العين: لحظ ك مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف

العين: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

6. المفردات

غير مشوب: أي صاف غير مخلوط.

شيىء من النحو

فإنّ الهوى: فإنّ: الفاء واقعة في جواب الطلب

إنّ: من الحروف الناسخة، تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها ويبقى الخبر مرفوعا ويسمى خبرها.

الهوى: اسم إنّ منصوب بفتحة مقدرة على أذخره منع من ظهورها التعذر.

1. فلا ضحك الواشون يا فوزُ بعدكم

ولا جمدت عين جرت بسكوب

وإنّي لأستهدي الرِّياح سلامكم

إذا أقبلت من نحوكم بهبوب

2. أرى البينَ يشكوه المحبّون كلّهم

فيا ربّ قرّب دارَ كلّ حبيب

1. الواشون: الفسدون

شيئ من النحو

الواشون: فاعل مرفوع بالواو، لإنّه جمع مذكر سالم.

2. المفردات

البين: البعد والفراق. وفي رواية، يشكوه الأحبة، في موضع يشكوه المحبون.

شيئ من النحو

كلّهم: كل، توكيد معنوي للمحبون، مرفوع بتنوين الضم وهو مضاف. هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

كتمت الهوى

كتمتُ الهوى وهجرت الحبيبا

وأضمرتُ في القلب شوقاً عجيباً

1. ولم يكنْ هجريه عن بغضة

ولكن خشيت عليه العيوبا

سأرعى وأكتم أسراره

وأحفظ ما عشت منه المغيبا

2. فكـــــم باســــطين إلى وصـــلنا

أكفّهـــم لم ينـالوا نـــصيبـــــــــا

فيـــا مـــن رضـــيت بمـــا قـــد لقيـــ

ـــت من حبّه مخطئا أو مــــــصيبا

ويـــا مـــن دعإنّـــــي اليـــه الهـــوى

فلبّيت لمّـــا دعـــــإنّي مجيبـــــا

3. ويـــا مـــن تعلقـــــته ناشـــــئاً

فـــشبـــت ومـــا إنّ لـــي إنّ أشـــيبا

4. لعمـــري لقـــد كـــذب الزاعمـــو

ن إنّ القلــــــبَ تجـــازي القلوبـــا

ولـــو كـــإنّ حقـــاً كمـــا يزعـــمون

لمـــا كــــإنّ يجفـــو حبيـــبٌ حبيبـــاً

5. وإنّـــك لـــو تطـــئين الـــــتُّراب

لـــزدتِ التّـــراب علـــى الطّيـــب طِيبـــا

المفردات

1. هجريه من بغضة: وفي رواية ولم أك أهجره بغضة.

العيوب: جمع عيب وهو الأمر القبيح.

شيىء من النحو

يك: فعل مـضارع نـاقص، مـن اخـوات كـإنّ، مجـزوم بلـم وعلامـة جزمـه السكون المقدر على النون المحذوفة (اصله لم يكن)

2. باسطين: مادين. وفي رواية وكم باسطين الى قصده.

شيئ من النحو

لم ينالوا: لم اداة نفي وجزم وقلب.

ينالوا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه، حذف النون من آخره لإنّه من الافعال الخمسة و والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ناشئا: فتيا

شيئ من النحو

3. ناشئا: حال منصوب بتنوين الفتح الظاهر على آخره

إنّ: فعل ماض مبني على الفتح

إنّ: حرف مصدري ونصب

أشيبا: أشسب، فعل مضارع منصوب بإنّ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره والالف للاطلاق الشعري:

المفردات

4. تجازي: تثيب وتكافىء

شيئ من النحو

القلوب (الاولى): اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

القلوب (الثإنّية) ك مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، والالف للاطلاق الشعري، والجملة الفعليّة (تجازي القلوب) في محل رفع خبر إنّ.

5. وطأ التراب:داسه، الطيب الرائحة العطرة ـ يقول: إنّ وطأها التراب يزيده طيبا.

لو: أداة شرط غير جازمة، حرف امتناع لامتناع (أمتنع زيادة التراب طيباً، لامتناع دوسها التراب)، طيباً :مفعول به ثإنّ، منصوب بتنوين الفتح الظاهر على آخره.

ألم تعلمي

وقال العبّاس

1. ألم تعلمي يا فوز إنّي معذب
بحبّكمو والحين للمرء يجلب

2. وقد كنت أبكيكم بيثرب مرّة
كإنّت منى نفسي من الارض يثرب

3. أؤملكم حتى إذا ما رجعتم
أتاإنّي صدودٌ منكم وتجنب

4. فإنّ ساءكم ما بي من الضرّ فارحموا
وإنّ سرّكم هذا العذاب فعذبوا

فأصبحت مما كإنّ بيني وبينكم
أحدّث عنكم من لَقيتُ فيعجب

وقد قال لي ناس تحمل دلالها
فكلّ صَديق سوف يرضى ويغضب

5. وإنّي لألقى بذلّ غيرك فأعلمي
وبخلك في صدري ألذّ وأطيب

6. وإنّي أرى من أهل بيتك نسوة
شببن لنا في الصدر ناراً تلهّب

المفردات

1. الحين: الهلاك

شيىء من النحو

ألم تعلمي: تعلمي: فعل مضارع مجزوم رلم وعلامة جزمه حذف النون لإنّه من الافعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون فيمحل رفع فاعل.

3. يثرب المدينه :المنُورة.

شيىء من النحو

بيثرب: الباء حرف جر، يثرب: اسم مجرور بحرف الجر (الباء) وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة، لإنّه ممنوع من الصرف (على وزن الفعل)

الصدودَ: الجفاء والاعراض

شيىء من النحو

3. صدود: فاعل مؤخر مرفوع بتنوين الضم.

4. وفي رواية: ما بي من الصبر، في موضع الضر.

شيىء من النحو

سرّكم هذا: سرّ فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، وكم ضمير متصل مبني على السكون قي محل نصب مفعول به مقدّم.

هذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخر.

5. أقلى: أبغض، البذل: العطَاء والجود.

شيىء من النحو

فاعلمي: اعلمي: فعل امر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة (اصله اعلمين) والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

6. شبن لنا نارا: أشعلنها

شيىء من النحو

إنّي أرى. . . نسوة:

إنّ: حرف ناسخ، ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ والجملة الفعليّة من أرى والفاعل والمفعول به، في محل رفع خبر إنّ.

عـــرفن الهـــوى منّـــا فأصـــبحن حـــسّدا

يخبّـــرنّ عنّـــا مـــن يجـــيء ويذهـــــب

1. وإنّـــي أبتلاإنّـــي الله مـــنكم بخـــادم

تـــبلّغكم عـــني الحـــديث وتكـــذب

ولـــو أصـــبحت تـــسعى لتوصـــل بيننـــا

ســعدت وأدركــتُ الــذي كنــت أطلــب

2. وقـــد ظهـــرت أشـــياء مـــنكم كـــثيرة

ومـــا كنـــتُ مـــنكم مثلـــها أترقّـــب

3. أشـــرت إليهـــا بالبنـــإنّ فأعرضـــت

تبـــسّم طـــورا ثـــمّ تـــزوي فتقطـــب

4. فلـــم أر يومـــا كـــإنّ أحـــسن منظـــراً

ونحـــن وقـــوف وهـــي تنـــأى وننـــدب

5. لـــو علمـــت فـــوز مـــا كـــإنّ بيننـــا

لقـــد كـــإنّ منهـــا بعـــض مـــا كنـــت أرهـــب

6. فمـــا دونهـــا في النـــاس للقلـــب مطلـــبُ

ولا خلفهـــا في النـــاس للقلـــب مـــذهبُ

ما (في عجز البيت) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

6. المذهب: الطريق

شيء من النحو

للقلب مطلب: اللام حرف جر، القلب: اسم مجرور بحرف الجر اللام وعلامة جرّه الكسرة، وشبه الجملة (للقلب) الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدّم، مطلب: مبتدأمؤخر مرفوع بالضمة.

وصالكم صرم

وقال العبّاس:

1. ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى
عشير الذي القى فيلتئم الشّعب
إذا وأبكي إذا ما أذنبت خوف صدّها
وأسألها مرضاتها ولها الذنب
ولو أنّ لي تسعين قلبا تشاغلت
جميعاً فلم يفرغ إلى غيرها قلب

2. ولم أرَ من لم يعرف الحبّ غيرَها
ولم أرَ مِثلي حشو أثوابه الحبّ
أما لكتابي من جواب يسرّني
ولا لرسولي منك لين ولا قرب

3. وصالكمُ صرم وحبكمُ قلى
وعطفكمُ صدّ وسلمكمُ حرب

فهجـري لكـم عتـب ووصـلي لكـم أذى

فـلا هجـركم هجـر ولا حـبّكم حـبّ

المفردات

1. العشير: الجزء الواحد من عشرة اجزاء، يلتئم: يجتمع، الشعب: التفرق.

شيئ من النحو

من الهوى: من: حرف جر. الهوى: اسم مجرور بحرف الجـر (مـن) وعلامـة جرّه الكسرة المقدّرة على اخره منعه من ظهورهل التعذر.

شيئ من النحو

يتبعه: الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدّم

العتب: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

حشو: ملء

2. شيئ من النحو

أثوابه: اثواب مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على اخره وهو مضاف، الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف اليه

3. شيئ من النحو

المبتدأ	الخبر
وصال	صرم
حب	قلى
عطف	صدّ
سلم	حرب

والصدر النفور و الاعراض.

مإذا عليها ؟

وقال العبّاس:

1. قالـــت مرضـــت فعـــدتُها فتبرّمـــت

وهـــي الـــصحيحةُ والمـــريضُ العائـــد

والله لـــو إنّ القلـــوبَ كقلـــــبها

مـــا رقّ للولـــد الـــصغير الوالـــد

كَتَبـــتْ بـــإنّ لا تـــأتني فهجرتُهـــا

لتـــذوق طعـــــمَ الهجـــر ثـــمّ أعـــاود

2. مـــإذا عليـــــها إنّ يـــلم ببابهـــا

ذو حــــاجة بـــسلامة متعاهـــد

إنّ كـــإنّ ذنـــبي في الزيـــارة فـــاعلمي

إنّـــي علـــى كـــسب الـــذنوب لجاهـــد

3. سمّـــاك لـــي قـــوم وقـــالوا إنّهـــا

لهـــي الـــتي تـــشـــقى بهـــا وتكابـــد

فجحـــدتهم ليكـــون غـــيرك ظـــنّهم

إنّـــي ليعجـــبني المحــــب الجاحـــد

إنّ النـــساءَ حـــسدنَ وجَهـــك حـــسنه

حـــسن الوجـــوه لحـــسن وجـــدهك ســـاجد

المفردات

1. عدتها: زرتها أثناء مرضها، تبرّمت: تفجّرت

شيءٌ من النحو

وهي الصحيحة: الواو واو الحال ÷ب: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ز الصحيحة: خبرالمبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسميّة (هي الصحيحة) في محل نصب حال.

2. لم بالمكإنّ: قصده، نزل به، المتعاهد: الذي يجدد العهد

شيءٌ من النحو

ذو حاجة: ذو: فاعل مرفوع بالواو لإنّه من الاسماء الخمسة وهو مضاف حاجة: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

3. كابد الأمر: قاساه وتحمّل المشاق في فعله.

شيءٌ من النحو

سمّاك لي قوم:

سمّا ك: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على آخره، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدّم.

لي: جار ومجرور.

قوم: فاعل مؤخر مرفوع بتنوين الضمّ.

والذي ساغ تقدّم المفعول به وتأخر الفاعل (الفصل بينهما بالجار والمجرور "لي").

جاروا عليّ

أبكـــي الـــذين إذاقـــوني مـــودّتهم

حتـــى إذا أيقظـوني للـهوى رَقَـدُوا

1. واستنهـضوني فلّمـا قمـت منتـصباً

بثقـل مـا حملـوا مـن ودّهـم قعـدوا

2. جـاروا علـيّ ولم يوفـوا بعهـدهم

قـد كنـت أحـسبهم يوفـون إنّ عَهـدِوا

3. لأخـرجنّ مـن الـدنيا وحـبّكم

بـين الجـوانح لم يـشعر بـه أحــد

حـسبي بـإنّ تعلمـوا إنّ قـد أحـبكم

قلـبي وإنّ تـسمعوا صـوت الـذي أجـد

المفردات

1. استنهض: امره بالنهوض

منتصباً: واقفاً

شيئ من النحو

لّما: أداة شرط غير جازمة

قمت: فعل الشرط

قعدوا: جواب الشرط

2. جاروا: ظلموا

شيئ من النحو :

كنت أحسبهم يوفون:

كنت: كإنّ فعل ماض ناقص. التاء ضمير متصل مبني في محل زفع اسم كإنّ.

أحسبهم :حسب: تنصب مفعولين. هم ضمير متصل مبني في محل نصب، مفعول به أول لحسب.

يوفون: فعل مضارع مرفوع بالنون لإنّه من الافعال الخمسة و والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة الفعليّة، في محل نصب مفعول به ثإنّ لحسب، وجملة حسب والمفعول الاول والثإنّي في محل نصب خبر (كإنّ).

3. الجوإنّح: الضلوع.

شيوع من النحو

من الدنيا:

من حرف جر، الدنيا اسم مجرور بحرف الجر (من) وعلامة جرّه الكسرة، منع من ظهورها التعذر.

بين: ظرف مكإنّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

همّ جديد

وقال العبّاس:

1. كلّ يومٍ لي منكَ همّ جديد
   ليس يبلى همي وليس يبيد
2. زعم الجاهلون بي إنّ قلبي
   بالجناب الشرقي صبّ عميد
3. ليس عشقَ الاماء من شغل مثلي
   إنّما يعشق الإماء العبيد

لا وفـــــاء ولا حفـــــاظ ولكـــــن

كـــذّب الـودّ مـــا لهـــنّ عـــهود

4. صـلّ إذا مـــا وصـلت حـرّة قـوم

شــــرّفتها آباؤهـــا والجـــــدود

لــيس لـــي يـــا ظلـــوم غـــيرك هـــمّ

إنّـــت همّـــي طـــريفه والتليـــد

المفردات

1. يبلى: يزول

شيء من النحو

همّ: مبتدأ مؤخر مرفوع بتنوين الضم الظاهر على آخره

2. الجناب الشرقي: الناحية الشرقية

الصّب: العاشق، ذو ولع . العميد: الشديد الحزن

شيء من النحو

الجاهلون: فاعل مرفوع بالواو لإنّه جمع مذكر سالم

قلبي: اسم إنّ منصوب بالفتحة المقدّرة على آخره و منع من ظهورها و اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة وهي الكسرة.

وقلب مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

3. اماء: جمع أمة.

شيء من النحو

إنّما:

ما الكافة، كفّت إنّ عن عملها، أي إنّها لا تأخذ اسما وخبرا.

4. ما: زائدة.

فيما عتبت

ولقـــد أقـــول لــــه ودمعــــي مـــسبل

فيمـــا عتبـــت علـــيّ عتـــب الواحـــد

ألِقَـــــولِ واشٍ ظـــــالمٍ أقـــــصيتني

نفـــسي فـــداؤك أم لـــذنب واحـــد

إنّ كـــإنّ ذنْـــبُ جئتـــه بجهالـــة

فـــاغفر فلـــست إلى الـــذّنوب بعائـــد

فأجـــابني متبـــسماً لا يرعـــوي

هيهـــات ! تـــضرب في حديـــدٍ بـــارد

المفردات

الدمع المسبل: المنسكب. الواجد: الغاضب.

شيىء من النحو

عتب: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة على أخره.

الواشي: المفسد، أقصى: أبعد

شيىء من النحو

ألقول واش: الهمزة للاستفهام الإنكاري والتعجب.

لقول: جار ومجرور.

قول: مضاف، واشٍ: مضاف اليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة، أصلها (الواشي) منقوص.

لا يرعوي: لايكفّ.

تضرب في حديد بارد: أي دونما جدوى.

شيىء من النحو

فأجابني: أجاب: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على أخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والنون نون الوقاية، تقي الفعل من الإنكسار.

والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

هيهات: اسم فعل ماض، بمعنى بْعدْ مبنيّ على الفتح.

الباب العاشر

- صفات العبّاس بن الأحنف وشمائله
- صلته بالمهدي والرشيد
- العبّاس العاشق ومعشوقته فوز
- العبّاس بن الأحنف وشعراء العشق
- النقاد وشعر العبّاس
- بعض معانّي السبق للعباس، وما
- أخذه الشعراء منها
- أبيات للعباس وإنّصاف أبيات له:

"جرت مجرى المثل".

الباب العاشر

صفات العبّاس بن الأحنف وشمائله

لقد بيّن، ابن المعتز، في كتابه:

"طبقات الشعراء"

أهم صفات العبّاس الشاعر، المُلهم وبعض شمائِلِه، حين قال:

" إنّه كانّ من أحسن خلق الله إذا حدّث حديثاً، وأحسنهم إذا حدّث ، وكانّ ملوكي المذهب، و ظاهر النعمة، حسن الهيئة، وكانت فيه آلات الظرف وكانّ جميل الوجه و فاره المركب، نظيف الثوب، حسن الألفاظ، كثير النوادر، رطيب الحديث، كثير المساعدة، شديد الاحتمال "[1].

وكانّ يتعاطى الفتوة على ستر وعفة، وله مع ذلك كرم ومحاسن أخلاق وفضل من نفسه، وكانّ جواداً "لا يليق درهما، ولا يحبس ما يملك [2]".

ولعل هذه الصفات الحميدة والشمائل الحسنة، رفدت شاعرية شاعرنا العبّاس، وجعلته وحيداً بسمة التوحد في غزله حيث قاله فأبدع وتفنن وأجاد.

صلته بالمهدي والرشيد

سبق وأنّ نوهنا، بعض الشيء، في الصفحات الأولى من هذا الكتاب،

أنّ العبّاس بن الأحنف، كانّ على صلة قوية مع الخلفاء العبّاسيين وخاصة: المهدي والرشيد. وسنتحدث بشيء من التفصيل في هذا المجال:

---

(1) طبقات الشعراء: ابن المعتز 253.

(2) المصدر السابق.

اتصل العبّاس بن الأحنف بالمهدي والرشيد، كما يبدو ذلك، جليا في شعره، إلا أنّ هذا الاتصال، لم يكن الهدف منه الكسب المادي، وقد رافق الرشيد، طيلة سني حكمه وقد استمرت ثلاثا وعشرين سنة.

ومن شعر العبّاس الذي يؤكد اتصاله بالمهدي والرشيد قوله:

طـــال ليلـــي بجإنـــب البـــســـتان

مـــع جـــــــواري المهـدي والخيـزرإنّ

وذكرت بعض المصادر، أنّ الرشيد كإنّ يصحب العبّاس في بعض غزواته إلى خراسإنّ.

إنّ هذه العلاقة التي جمعت الرشيد بالعبّاس وتلك الحظوة الكبيرة التي كإنـت للعباس عند الخليفة الرشيد، أثارت حسد الحساد ومنهم الأصمعي

إلا إنّ هذا لم يمنع الأصمعي من قول الحق في شعر العبّاس.

قيل للأصمعي:

ما أحسن ما تحفظ للمحدثين ؟

فقال:

قول العبّاس بن الأحنف:

لـــو كنـــت عاتبـــة لـــسكّن لـــوعتي

أملـــي رضـــاك وزرت غـــير مراقـــب

لكـــن مللـــت فلـــم تكـــن لـــي حيلـــة

صـــدّ الملـــول خـــلاف صـــدّ العاتـــب[1]

وقد تناقلت كتب الأدب أنّ الأصمعي أعجب بقول العبّاس:

---

(1) الاغإني 8/ 356

أتـــــأذنون لـــــــصب في زيـــــارتكم

فعنـــدكم شـــهوات الـــسمع والبـــصر

لا يــضمر الــسُّوء إنّ طـــال الجلـــوس بـــه

عـــفّ الـــضّمير ولكـــن فاســـق النَّظـــر

العبّاس العاشق ومعشوقته "فوز"

عاش العبّاس العشق، بأسمى درجاته وأبهى صوره، ونأى بنفسه وقلبه وحبه، عن مباذل العشق الجسدي، فلم يتتبع مفاتن المرأة، ولم يفرد جانبًا من أشعاره، لهذا النوع من الغزل الفاضح، بل تناول في أشعاره جميعها، غرضاً واحداً وهو:

" الغزل العذري العفيف"

وفي هذا الجانب العاطفي، عاش العبّاس الشاعر بكلّ مشاعره وقلبه وروحه وصوره وأخيلته، وقف عاشقاً حين دعاه الهوى فقال:

لقد قال لي داعـي الحـبّ هـل مـن مجاوب

فأقبلـــت أســـعى قبـــل كـــلّ مجـــاوب [1]

فمن يا ترى التي دعته لحبها؟

إنّها معشوقته التي رمز لها ب"فوز"

ومن خلال شعره، فدارها تقع شرقي شط دجلة.

يقول العبّاس:

أيـــا ســاكـــــني شرقـــــي دجلـــة كلكـــم

إلى الـــنفس مـــن أجـــل الحبيـــب حبيـــب [2]

---

(1)ديوانّه

(2) الديوانّ 45.

كما قال العبّاس في السياق نفسه:

إنّ بالـــــشّط نحـــو دار المعلـــــى

لغـــزالاً إلى القلـــوب حبـــــيبا

منــــزل أشـــرقت بـــساكنه الار

ضُ وأشــقت بـــه العيـــون القلوبـــا [1]

وقال:

إلا إنّما أفـــــنى الدموع تلفــــــــتي

إلى الجانّب الـشرقي مـن عـسكر المهـدي[2]

رحلات العبّاس وفوز [3]

تبرز بوضوح من شعر العبّاس العاشق المترف صورة فوز المترفة المنعمة، وإلى جانّبها صورة العاشق الفنانّ، ويبدو هـذا ـإلى جانّـب كونهـا مـن ربـات الخـدود والقصور ـ في سفرها المتواصل إلى الحجاز في مواسم كثيرة غير موسم الحج. ويكاد يكون هذا السفر أبرز ما يميز صورتها في شعر عاشقها، فنحن لا نلبث أنّ نراها عائدة من سفر حتى تعود إليه من جديد وهي في سفرها المعشوقة المتلهفة إلى عاشـقها، ولكنهـا لا تلبـث أنّ تِعـود إلى صـدها حـين تعـود مـن سـفرها وكثيراً ما كانّت فوز تكتم خبر سفرها عن العبّاس، وهذا من أعظم ما يؤلم العاشق ويلهب ناره، وبعد أنّ تسافر فوز يتلـهف العبّـاس علـى تـسقط أخبارهـا مـن هنـا وهناك، ويسأل عنها المسافرين إلى الحجاز والآيبين.

---

(1) ديوانّه

(2) الديوانّ

(3) العبّاس بن الأحنف:د. حسن درويش

عند هذه النقطة من سفر فوز الدائم المتواصل إلى الحجاز لا يبقى للشك مجال في الكشف عن شخصيتها وهي إنّها حجازية من مدينة يثرب وتنتمي إلى بني هاشم.

وقد اتضحت تماماً خفايا العبّاس وتكتمه لحب هذه الحجازية التي يخشى في حبها، العادات والتقاليد والأعراف والأخ والعم والأهل والعبّاس محق في هذا الكتمإنّ، وهي الحبيبة الغريبة عن بلدها النازحة عنه، وعليه أنّ يصونها ويحوطها بسياج العفة والقداسة.

وتزداد زيارات فوز إلى الحجاز، وكلما ازدادت قلت اقامتها في العراق وهذا يعني قتل ابن الأحنف العاشق الذي كإنّ يهرب من نفسه ومن البلد

الذي تتركه فوز حين تسافر.

العبّاس بن الأحنف وشعراء العشق

كإنّ العبّاس ظاهرة فريدة في عصره الذي اضطرب بشتى أنواع العشق

ولا سيما الغزل الماجن، لقد رأينا العبّاس يمضي مع تجربة عشقه منذ بدايتها حتى نهايتها في أصناف متعددة من صور المعإنّاة:

من عتب وصدّ وسُهْد وفراق وسَفَر وترحُّل، هذه المعإنّاة برّمتها تجدها

وقد عبَّر عنها أبن الأحنفَ في شعر يفيض رقة وعذوبة والماً للفراق الدائم، وإنّنا لنراهُ وقد تفرد بكلّ هذه المعإنّاة بين شعراء الغزل، على مرّ العصور ونلاحظ إنّ غزل أبن الأحنف قد تلوّن بلون عصره وبيئته المتحضرة، من خلال حرارة عشقه وخفوق قلبه.

" وقد لاحظ "غرونباوم" موافقة الأفكار المطروحة في مجلس العشق - الذي عقده يحيى البرمكي - للأفكار التي ترد في شعر العبّاس فيقول:

(غير إنّ موافقة الأفكار المطروحة فيه للأفكار التي ترد عند العبّاس بن الأحنف أمر لافت فذ، يؤكد معاصرة تلك الافكار لشعر العبّاس وانّ لم يثبت

نسبتها لكل فرد من الأفراد الذين سماهم المسعودي [1]، على إنّي لا أقول بالاتفاق بين أقوال أهل ذلك المجلس والخصائص الاسلوبية في شعر العبّاس، ولكن اقوالهم وشعره تتفق في المرامي الفكرية.

فالمقارنة في هذا الصدد لا تصف أغانى العبّاس وصفاً كافياً، ولكنها تسجل الإنّسجام الفكري بين ما بلغه العربي في تلك المرحلة من تطوُّر على يد شاعر محبٌ وبين مفهومات الفكرين عن الحب، وهو إنّسجام لا يتكرر على الأقل في الشرق مرة اخرى [2]

وهذا بلا شك يعطي أبن الأحنف ميزة تدعم إمامته للغزلين النُبلاء في عصر غطى الفحش فيه وجه الحياة على يد شعرائه الماجنين الذين عَصَفُوا بكل شيء، وقد رفع العبّاس راية الوجدإنّ السَّليم في العصر الذي بلبله إمام الشّعراء الخلعاء وهو أبو نواس [3].

وحين نقول أنّ العبّاس بن الأحنف إمام الغزلين الأعفّاء أو النُّبلاء، فذلك يعني إنّ العبء فادحٌ عظيمٌ، فالعِّفة أو النّبل مقياس تقاس به إرادة الإنّسإنّ وعزيمة الرجولة إزاء اخطر الغرائز(غريزة الجنس). والعفة لا تكتمل إلا إذا صاحبتها عفّة السمع والبصر. يقول العبّاس:

أتأذنون لصبٌ في زيارَتكم ... فعندكم شهواتُ السَّمع والبصر

لا يضْمِر السوء إنّ طال الجلوسُ به ... عفّ الضّمير ولكن فاسق النظر

النّقاد وشعر العبّاس بن الأحنف

أجمع النّقاد القدامى على أنّ العبّاس بن الأحنف من أئمّة الغزل العفيف .

---

(1) مروج الذهب 3/ 371-377

(2) دراسات في الأدب العربيّ غرونباوم87

(3) العشّاق الثلاثة د. زكي مبارك 110

ووضعوا شعره في موازينهم، وكعادتهم نقدوا شعره، إلا إنّ هذا النقد لا يقوم على أستقصائه في مجموعه:

قال عبد الله بن المعتز:

"كان العبّاس بن الأحنف صاحبَ غزل، رقيقَ الشعر، ولم يكن يمدح ولا يفخر، إنّما كان شعره كلّه في الغزل والوصف، وهو الذي يقول:

أبكي الذين إذاقوني مودَّتهم
حتى إذا أيقظوني للهوى رَقَدُوا

لأخرجنّ من الدُّنيا وحبُّكم
بينَ الجوانح لم يشعرْ به أحدُ

ألفيتُ بيني وبين الهمّ معرفة
لا تنقضي أبداً أو ينقضي الأبد"[1]

وقال أبو الفرج:

"كان العبّاس شاعراً غزِلاً ظريفاً مطبوعاً، كثيرَ التَّصرف في الغزل وحده، ولم يكن يتجاوز الغزل إلى مديح ولا هجاء، ولا يتصرف في شيء من هذه المعاني، وكان قصده الغزل وشغله النسيب"[2]

كما قال ياقوت الحموي عن العبّاس:

" شاعر مجيد، رقيق الشعر، إلا أنّ شعره غزل لا مديح فيه ولا هجاء، ولا شيئا من ضروب الشعر"[3]

وقال ابن خلكان:

---

(1) طبقات الشعراء لابن المعتز254

(2)الاغاني 8/ 3099,3099

(3)معجم الأدباء 12/ 4140

"كإنّ العبّاس رقيقَ الحاشية، لطيفَ الطّباع، جميع شعره في الغزل، لا يوجد في ديوإنّه مديح، ومن رقيق شعره:

يايّهـــا الرَّجـــل المعـــذّب نفـــسـه
أقــصرْ فــإنّ شفــــــاءَك الإقــصارُ

نــزَفَ البُكــاءُ دمــوعَ عينِــك فأسـتعرْ
عينــاً لغـــيركِ دمعُها مـــــدرار

مــن ذا يعــيرك عينــه تبكـــي بهــا؟
أرأيـــتَ عينــاً للبـُـــكاء تُعــار؟ [1]

وقال يموت بن المزرع:

"سمعت خالي يعني الجاحظ يقول:

لولا إنّ العبّاس بـن الأحنف أحـذق النـاس وأشـعرهم، وأوسـعهم كلامـاً وخاطراً ما قدر إنّ يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه، لإنّه لا يهجو ولا يمـدح ولا يتكسب ولا يتصرف، وما نعلم شاعراً لزم فناً واحداً لزومه فأحسن فيه وأكثر [2] واورد ابو الفرج إنّ الرَّشيد حين إنْشد قول العبّاس بن الأحنف:

"من ذا يعيُرك عينه تبكي بهاِ" قال: من لا صحبه الله ولا حاطه" [3]

وقد عرف أبن الأحنف برقة الحديث ولينه وموافقته طبـائع النـساء، وهـوفي ذلك يشبه بعمر بن ابي ربيعة من المتقدّمين، حتى قيل فيه:

العبّاس بن الأحنف عمر العراق، "وكإنّ العبّاس بـن الأحنـف مـن المولـدين يشبه بعمر بن أبي ربيعة المخزومي، فإنّه ممن إنّفَ المدح تظرفاً.

---

(1)وفيات الاعيإن 3/ 20

(2) الاغإني 8/ 3100

(3)الاغإني 8/ 3115

وقال فيه مصعب الزبيري: العبّاس عمرُ العراق، يريد إنّه لأهل العراق كعمر بن أبي ربيعة لأهل الحجاز استرسالاً في الكلام، وإنفة عـن المـدح والهجـاء، وأشتهر بذلك، ولم يكلفه اياه احد من الملوك ولا الوزراء وقـد اخـذ صـلة الرشـيد وغيره على حسن التغزل "[1]

واتصال العبّاس بالمهدي والرَّشيد اتـصال الفـة لا اتـصال تكـسب و وهـذا يوزن في ميزإنّ العصر بشيوع شعر العبّاس وتداوله بين النـاس وتـأثيره فـيهم فقـد ذكر إنّ الرّشيد هجر جاريته ماردة، وهي أم المعتصم، وكاد يموت من عشقها، فتكبر أنّ يبدأها بالصلح، وتكَّبرت هي أيضاً، فصبرا على ذلك بأمرّ عيش، وجـاء وزيـره الفضل بن الربيع، فأحضر الفضل العبّاس بن الأحنف وعرّفه القصة وقال: قـل في ذلك شيئاً فقال:

العاشـــــقإنّ كلاهمـــــا متجنـــــب

وكلاهــــما مــــعتب متغــضـــب

صـــدّت مهـــاجرة وصـــدّ مهـــاجراً

وكلاهمـــا ممـــا يعـــالج متعـــــب

إنّ التجُّنـــــب إنّ تمكـــــن منهمـــــا

دبّ الـــسلـــولة فعـــز المطلــــــــب

فبعث اليه الفضل بالأبيات و فسُرّ بها سروراً، ولم يستتم الرَّشيد قراءتها حتى قال العبّاس أيضاً بيتين في ذلك وهما:

لا بـــد للعــــاشق مـــــن وقفـــة

تكـــون بـــين الوصــــــل والـــصَّرم

(1)العمدة لابن رشيق 1/ 84

حتـــى إذا مـــا مـــضه شـــــــوقه

راجـــــع مـــن يهـــوى علـــى رغـــم

فاستحسن الرّشيد إصابته حالهما وقال:

والله لأصالحنها كما قال:

وعرفت ماردة السّبب في الشعر، ولم تدر من قائله، فسألت الرّشيد فقال:

لا أدري من قائل الشعر، ولكن الفضل بـن الربيـع بعـث بـه، فأرسلت إلى الفضل تسأله فأعلمها، فأمرت له بألف دينار، وأمر له الرّشيد بألفي دينار، وأمر له الفضل بخمسمائة دينار "[1]

وحكي إنّ جماعة من الشعراء والمغنين كإنّوا في دار أم جعفر، فخرجت جارية لها وكمها مملوء دراهم وقالت فيهم: أيكم القائل:

مـــن ذا يعـــيرك عينــه تبــــــكي بهـــا

أرأيـــت عينـــاً للبــُــكاء تُعـــار

فاومىء إلى العبّاس بن الأحنف، فنثرت الدراهم في حجره فنفـضها فلقطهـا الفراشون، ثم دخلت ومعها ثلاثة نفر من الفّراشين على عنق كل فّراش بدرة فيهـا دراهم، فمضُوا بها إلى منزل العبّاس بن الأحنف[2]

وقد وصف العبّاس بن الأحنف فقيل فيه:

كإنّ والله إذا تكلّم لم يحب سامعه إنّ يسكت، وكإنّ فصيحاً جميلاً و ظريـفَ اللسإنّ، لو شئت إنّ تقول: كلامه كله شعر لقلت [3]

(1)طبقات ابن المعتز 255 والشعر والشعراء لابن قتيبة 831/2 ووفيات الاعيان لابن خلكان 21/3

(2)الاغإني 8/ 3099

(3)الاغإني 8/ 3099

ولم يقل في غير الغزل حتى إنّ بيتّي الهجاء الفريدين اللذين قالهما كإنّ هو نفسه يستضعفهما:

يامن يكذب اخبار الرسول أخطات في كل ما تاتي وما تذر

كذّبت بالقدر الجاري عليك فقد

أتاك منّي بما لا تشتهي القدر [1]

وقد أختار آبن المعتز من بدائع ابن الأحنف قوله:

بكت غير إنّسة بالبكا

ترى الدُّمع في مقلتيها غريبا

وأسعدها بالبكا نسوة

جعلن مغيض الدموع الجيوبا

ويا من تعلقته ناشئاً

فشبَّت وما إنّ لي إنّ أشيبا

ويا من دعإنّي إليه الهَوَى

فلبَّيتُ لما دعإنّي مجيبا

فكم باسِطِين الـيّ وصلتنا

اكفّهم لم ينالوا نصيبا

لعمري لقد كذب الزاعمو

ن إنّ القُلوب تُجازي القُلوبا

(1)يذكر علي محمد البجاوي محقق الموشح للمرزباني بإنّ هذين البيتين غير مذكورين في ديوإنّ العبّاس، ولكنهما موجودإنّ في ديوإنّه تحقيق عاتكة الخزرجي ط. دار الكتب المصرية 1954

ولـــو كـــإنّ حقـــا كمـــا يزعمـــــون

لمـــا كـــإنّ يجفـــو حبيــــــــبٌ حبيبـــا

وإنّـــكِ لـــو تطـــــــــــــثين التّـــراب

لكإنّ الـــــــتُّراب مـن الطِّيـب طيبـا [1]

وكان لرقة آبن الأحنف وجوه كثيرة في نظر النقاد و فهي رقيقة جزلة، صعبة سهلة، بليغةٌ موجزة، حكى بعضهم فقال:

"سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: ما رأيت كلاماً محدثاً أجزل في رقة، ولا أصعب في سهولة، ولا أبلغ في ايجازمن قول العبّاس بن الأحنف

تعـــالي نجـــدد دارس العهـــــــد بيننـــا

كــــــــلإنا علـى طـول الجفـاء ملـوم [2]

وفي هذا المعنى قال الصُّولي: " وجدت بخط عبد الله بـن الحسن: إنـشد ابـو محمد الحسن بن مخلد قال: إنّشدني ابراهيم بن العبّاس بن الأحنف:

إنّ قـــــال لم يفعـــــل وإنّ ســـــيل لم

يبــــــــــــذل وإنّ عوتـــب لم يعتـــب

صـــبّ بعـــصيإنّي ولـــو قـــال لـــي:

لا تـــــشـــرب البـــارد لم أشــــرب

قال الحسن بن مخلد:

ثمّ قال لي ابراهيم بن العبّاس: هذا والله الكلام الحسن المعني، السَّهل المورد، القريب المتناول، المليح اللفظ، العذب المستمع "1"

---

(1)طبقات ابن المعتز. 255.

(2)الاغإني8/ 3111.

وهو ما دفع الصولي إلى إنّ يقول بلسإنّ بعضهم:

كنا مع مخلدالموصلي في مجلس، وكإنّ معنا عبد الله بن ربيعة الرقي، فإنشد مخلد الموصلي قصيدة له يقول فيها:

كـل شـيء أقـوى عليـه ولـكن
ليـس لـي بـالفراق منـك يـدإنّ

فجعل يستحسنه ويردده فقال له عبد الله: إنّت الفداء لمن ابتدأ هذا المعنى فاحسن فيه حيث يقول:

سـلبتني مـن السـرور ثيابـا
وكـستني مـن الهمـوم ثيابـاً

كلمـا اغلقـت مـن الوصـل بابـاً
فتحـت لـي إلى المنيـة بـابـاً

عـذّبيني بكـلّ شـيء سـوى الـصدّ
فـمـا ذقـت كالـصُّدود عـذاباً

قال: فضحك الصولي والشّعر للعباس بن الأحنف [1]

وقد اورد ياقوت الحموي متفرقات من شعر العبّاس دون إنّ يذكر سبب أختياره لها فقال:

لا بـدّ للعاشـق مـن وقفـة
تكـون بـين الوَصـل والـصرّم

حتـى إذا مـا مـضّه شـوقه
راجـع مـن يهـوى علـى رغـم

وقال:

(1) الاغإني 8/3116.

يـــا فـــــوزُيـــا منيّـــة عبـــــّاس

قلـــــي يفـــدي قلبـــــــك القــــــاسي

أســاتُ اذ أحــسنتُ ظنّــي بكـــــــم

والحــزمُ ســـــــــوء الظّـــن بالنّــاس

يقلقــــــني الـــشّوق فآتيكـــــــم

والقلـــــــبُ مملـــوءٌ مـــن اليــــــاس

وقال:

أبكــــي الــــذين إذاقــــوني مــــودَّتهم

حــــــتى إذا إيقظـــوني للـــهوى رَقـــدُوا

واستنهـــضوني فلمـــا قمـــت منتـــصباً

بثقـــــلٍ مــا حملُــوا مــن ودِّهــم قعــدوا

وينتهي ياقوت فيقول في العبّاس:

"وشعره كلّه غاية في الجودة والإنّسجام والرٌقّة "[1]

يقول أبو هلال العسكري:

"وقد ملح العبّاس بن الأحنف في قوله:

إنّـــي لاجُحـــد حـــبّكم وأســـــــرّه

والــــــدّمع معـــترف بــــه لم يجحـــد

الـــدّمع يـــشهد إنّـــي لـــكِ عـــاشق

والنّـــاس قـــــد علمــوا وإنّ لم يــشهد

(1)معجم الأدباء 12/ 44

وملح كذلك في وصف النهار:

حـــدثوني عـــن النهـــار حـــــديثاً

أوصـــفوه فقـــد نـــسيت النهـــــارا

ومن مليح ما قيل في شكاية الحبيب:

زعمـــوا لـــي إنّهـــا صـــارت تحـــمّ

ابتلـــــى الله بهـــذا مـــن زعـــم

اشـــتكت اكمـــل مـــا كانـــت كمـــا

يكـــــف البـــدر إذا مـــا قيـــل تمّ [1]

وقد طرف آبن الأحنف في قوله:

ذكرتـــك بالريحـــان لمـــا شمـــمته

وبـــالراح لمـــا قابلـــت أوجـــه الـــشـّرب

تذكرت بالرّيحان منك روائحاً وبالرّاح طمعاً من مقبلك العذب [2]

بعض معانّي السبق للعباس، وما أخذه الشعراء منها

يقول أبن المعتز:

لو قيل لي ما أحسن شيء تعرفه لقلت: شعر العبّاس بن الأحنف:

قد سحّب الناس أذيال الظّنون بنا   وفـرق النـاس فينـا قـولهم شـيعا

فكـاذب قـد رمـى بالحب غيركـم   وصادق لـيس يـدري إنـه صـدقا [3]

---

(1)ديوان المعاني للعسكري 1/ 258,349

(2)المصدر السابق 2/ 165

(3) الاغاني 8/ 3113

قال العسكري [1] في هذين البيتين:

إنّهما من البدائع القليل النظير وهو يذكر كلام النّاس فيه وفي معشوقته، وهذا معنى غريب، بديع، ما أظنه سبقه اليه، وهو أيضا من الطرّيف الذي أستشهد به البلاغيون في دراساتهم الجمالية [2]

ومن المعاني التي كان للعباس بن الأحنف فضل السّبق فيها قوله في

"دموع الغواني"

بكت غير إنسة بالبُكا

تَرى الدّمع في مقلتيها غريبا

وأخذ أبو الطيّب المتنبي هذا المعنى فقال:

أتتهن المصائب غافلات

فدمع الحزن في دمع الدّلال

ويقول العبّاس في بعد الحبيب:

سأطلبُ بُعد الدّار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناي الدُّموعَ لِتَجْمُدا

وفي هذا قال أبو تمام:

أآلفة النُّحيب كم افتراق

أظلّ فكان داعية أجتماع

وفيه قال المتنبي:

(1) ديوان المعاني 1/ 269

(2) البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ 45

لعـــــلّ الله يجعــــــــله رحـــــيلاً

يعــــين علـى الإقامـة في ذُراكـــــا [1]

وقال العبّاس ـ وعده البعض ـ من قبيل مبالغة العاشق الذي يرى بغير عيون الآخرين:

لـــو يقــسم الله جــزءاً مـــن محاســنها

في النـاس طـراً لَـتمَّ الحُسن في النـــاس

وعن هذا المعنى أخذ أبو تمام فقال:

لـــو اقتــسمت اخلاقـــه الغــر لم تجــد

معيبـاً ولا خـــلقاً مـن النــــاس عاتبـا

واخذ منصور الفقيه هذا المعنى فقال:

لـــو إنّ مـــا فيـــه مـــن جـــود تقــسمه

أولاد آدم عـــادوا كلُّهـــــم سمـــــحا

وقال ابو الطيب فيه:

لـــو فــرّق الكـــرم المفــرّق مـــــاله

في النـــاس لم يـــك في الزّمـــان شـــحيح [2]

وكما أخذ بعض الشعراء بعـض معاِنّي العبّاس، لجد إنّ بعـض الكتّاب كـذلك حذوهم ـ يقول آبن الاثير:

"ومن ذلك رقعة كلفني بعض أصدقائي إملاءَها عليه، وهي رقعة مـن عاشـق إلى معشوق هي:

---

(1)الوساطة بين المتنبي وخصومه ، لعلي بن عبد العزيز الجرجاني 228، 234

(2)الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني 291

وإذا قيـــل مـــن تــحبّ؟تخـــطاك

لِســـإنّي وإنّــت في القلـــب ذاك

يا من لا اسميه ولا اكنيه، وأذكر غيره وهو الذي أعنيه [1]

وقد سبق ابن الأحنف إلى هذا المعنى فقال:

هـــذا كتــاب بدمــــع عــيني

أمـــلاهُ قلـــــي عـــلى بنــإنّي

إلى حـــــبيب كنيـــت عنـــــه

أجـــلّ ذكـــر أسمــه لــســإنّي

وله أيضاً:

يــا قــرةَ العــين يــا مــن لا أسمّيــه

يــا مــــن إذا خــدرت رجلــي إنّاديــه

وللعباس بن الأحنف أبيات وأنصاف أبيات من أبياته الشعرية، جرت مجرى المثل منها قوله:

تعتــل بالــشّغل عنــا مــا تكاتبنـــــا

والــشّغل للقلــب لــيس الــشّغل للبــدن

بقول الأصفهإنّي:

. "حدثني الصولي قال: حدثني المغيرة بـن محمـد المهلـبي قـال: سمعـت الـزبير يقول: أبن الأحنف أشعر الناس في قوله:

(تعتل بالشغل. . . البيت السابق)

ويقول:

---

(1)المثل السائر لابن الاثير 2/ 44

لا أعلم شيئاً من أمور الدُّنيا خيرها وشرها إلا وهو يصلح إنّ يتمثل فيه بهذا النِّصف الاخير [1]

ومن أبياته التي جَرت مجرى المثل قوله:

صِـــرْتُ كـــإنّي ذبالـــةٌ نُـــصِبـــــتَ تُـــضيء للـــــــنّاس وهـــي تحـــترق

أرى الطريـــق قريبـــاً حـــين اسـلكه إلى الحبيــب بعــــــيداً حــين إنّــصرف

كفـــى حزنـــاً إنّ التّبـــــاعد بيننـــا وقـــــــد جمعتْنـــا والأحبـــة دار

أقمنـــا مكـــرهين بهـــــــا فلمـــا ألفـــــــناها خرجنـــا مُكرهِينـــا

ولم يترك النّقاد شيئاً في شعر أبن الأحنف دون إنّ يقولـوا فيـه، إذ "لم يقـل في بعد الحبيب أحسن من قول أبن الأحنف:

هـــي الـــشمس مـــسكنها في الـــسّماء فعـــز الفـــؤاد عـــزاء جميـــــــلا

فلـــــن تـــستطيع اليهـــا الـــصُّعود ولــن تــستطيع إليــك النـــُـزولا [2]

---

(1) الاغاني 8/ 3101

(2) ديوانّ المعاني للعسكري 1/ 269

وعروس الافراح لبهاء الدين السبكي 4/ 138,139

الباب الحادي عشر

"مســـك الختـــام"

أبيات مختـــارة من ديوانّ العبّاس

من ألفه إلى يائه

مع بيانّ شيئ من النحو في الأبيات

الباب الحادي عشر

"مســـــك الختـــــام"

قافية الألف

أداري النَّـــــــاس عـــــمّا بـــي

وأخفيـــه فـــمــــــا يّخـــــفى

شيئ من النحو

الناس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عمّا: أصلُها (عن وما)

حُذفت النون، واستعيض عنها، بميم أدغِمَتْ في الميم فصارت (عمّا).

كتــب المحــبّ إلى الحبـــــيبَ رســـالةً

والعـــين منـــه مـــا تجـــفّ مـــن البُكـــا

شيئ من النحو

العين: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. ما بمعنى لا.

يـــدل علـــى مـــا بالمحـــب مـــن الهـــوى

تقلّـــب عينيـــه إلى شـــخص مـــا يّهْـــوى

وإنّ أضـــمرَ الحـــبّ الـــذي في فـــؤاده

فـــإنّ الـــذي في العـــين والوجـــه لا يخفـــى

شيء من النحو

على ما: على حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني في محل جر بحرف الجر (على).

لا يخفى: لا نافية، يخفى: فعل مضارع، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

أضمر: أخفى

الفؤاد: القلب

يقول العبّاس: إذا أخفى المحب حبّه، تفضحه عينُه، كما يفضحُه وجهُه، بإعلانهما عن ذلك الحب.

قافية الباء

أزينَ نساءِ العالمين أجيبي
دعاء مشوقٍ بالعِراق غَريب

شيء من النحو

أزينَ: الهمزة، أداة نداء، زين: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، نساء: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، العالمين، مضاف اليه مجرور بالياء لإنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

من الألفاظ التي تلحق بجمع المذكر السالم:

أهلون وأرضون وعالمون وسنون، وألفاظ العقود من (عشرين ـ تسعين). وتعرب بالحروف بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً.

ألم تعلمي يا فوزُ إنّي معذَّب
بحبّكم والحب للمرء يجلب

شيوع من النحو

ألم تعلمي: الهمزة للاستفهام الإنكاري والتَّعجب.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

تعلمي: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النّون لإنه من الأفعال الخمسة، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الأفعال الخمسة:

كل فعل مضارع اتصلت به، الف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مثل:

يكتبانّ ـ تكتبانّ ـ يكتبون ـ تكتبون ـ تكتبين.

يا فوزُ: يا: حرف نداء، فوز: منادى مبني على الضم في محل نصب (لأنه علم مفرد). والمفرد في باب النداء، الذي لا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمُضاف.

ومن أدوات النداء: أي ويا وأيا والهمزة. وإذا حُذِف الحرف الأخير من المنادى، فإنّه يكون (منادى مرخم) نحو:

أفاطمَ ـ الاصل، أفاطمة

يا بثينَ ـ الاصل يا بثينة

الحين: الهلاك.

ألا تفـــــــتح لـــي فـــــوز
مـــــــن الرَّحمـــــــــة، أبوابـــــا

فقـــد ألهـــــبت النــــــــيران
في الاحـــــــــــشاء إلهـــــــــابا

شيىء من النحو

ألهبت: ألهب: فعل ماض مبني على الفتح الظّاهر على آخره

التاء: تاء التإنيث الساكنة لا محلّ لها من الاعراب.

الهابا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

أصـــبحت في هـــــــمّ وفي كـــرب

متيّمــــــــاً مُــــستلـــب القلـــب

شيىء من النحو

أصبحت: أصبح: فعل ماض ناقص من أخَوات كـإنّ، يـدخل علـى الجملـة الاسمية، فيبقى المبتدأ مرفوعاً ويُسمّى أسمها ويصير الخبر منصوباً ويُسمّى خبرها.

التاء: ضمير متصل مبني على الضّم في محل رفع اسم أصبح.

متيماً: خبر أول لأصبح منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

مُستلب: خبر ثإنّ لأصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(وقد يعمل عمل كإنّ الناقصة، المضارع منها وكذلك الأمر نحو:

كن مبتسماً: اسم كإنّ ضمير مستتر تقديره إنّت (وكُن الأمر من كإنّ)

مبتسما: خبرها منصوب بتنوين الفتح.

يكون الجو جميلا: الجو: اسم كَإنّ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

جميلا: خبر كإنّ منصوب بتنوين الفتح

(ويكون مضارع كإنّ).

أظلوم حإنّ إلى القبور ذهـــــابي

وبُليـــت قبــــل المـــــوت في أثـــوابي

شيىء من النحو

أظلوم: الهمزة للنداء، ظلوم: منادى مبني على الضّم، في محل نصب لإنّه علم مفرد. قبل: ظرف زمإنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (تُبنى قبلُ وبعدُ على الضّم إذا قُطِعت عن الإضافة) نحو: الحمد لله من قبلُ ومن بعدُ.

قبلُ: مبنية على الضّم، في محل جر بحرف الجر (من) وكذلك بعدُ.

ومعنى حإنّ: قرب.

ألاتعجبـــون كمـــا أعجــــــــب؟
حــــــبيب يـــسيء ولا يعتــــــب

وأبغـــي رضـــاه علـــى جـــــوره
فيـــأبى علـــيّ ويستـــصــــعب

فيـــا ليـــت حظـــي إذامـــا أســــــأ
ت إنّـــك ترضـــــــــى ولا تغـــضب

ألا أعتـــب ! فـــديتك يـــا مـــــذنب
فقـــــــد جئـــت أبكـــي واســـتعتب

شيىء من النحو

ليت حظّي: ليت: حرف ناسخ، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

حظي: حظ: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره، منع من ظهورها أشتغال المحلّ بحركة الياء المناسبة وهي الكسرة، وهو مضاف، والياء: ضمير متَّصل مبني على السكون في محلّ جرَ مضاف اليه.

إنّك: إنّ: حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، الكاف: ضمير متصل مبنّي على الفتح في محل نصب اسم إنّ

أبكي وأستعتب: الواو عاطفة، عطفت فعل (أستعتب) على فعل أبكي

وكلا الفعلين مضارع، الأول مرفوع بضمة مقدّرة، والآخر مرفوع بضمة ظاهرة، وفاعل أبكي ضمير مستتر تقديره إنّا وكذلك فاعل استعتب، ضمير مستتر تقديره إنّا.

ومعنى الجور (في البيت الثإنّي) الظلم، والتجنيّ.

تنامين لا تدرين ما ليل ذي هوى

وما يفعل التّسهيد بالهائم الصبّ

شيئ من النحو

الصّب: نعت للهائم، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

(النعت تابع يتبع المنعوت في:

1 ـ الاعراب: رفعاً ونصباً وجراً

2 ـ العدد : الافراد والتثنية والجمع

3 ـ النوع : التذكير والتإنّيث

4 ـ وفي التعريف والتنكير.

الجور: الظّلم، والتّجني.

التسهيد: الأرق، امتناع النوم.

1. فؤادي وعيني حافظإنّ لغيبها

على كلّ حالٍ من رضاء ومن عتب

2. تغازلها عيني فيقصر طرفها

عليها ويأبى الوصلُ من غيرها قلبي

شيىء من النحو

1ـ حافظانِ: خبر مرفوع بالألف لإنه مثنى.

2ـ اعراب الهاء في:

تغازلها: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به

طرفها: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه

غيرها: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه

عليها: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجرعلى

كتبـــــــــت إلى ظلـــوم فلـــم تُجـــبني

وقالـــــــــــت مـــا لَـــه عنـــدي جـــواب

شيىء من النحو

ما: المشبهة بليس

جواب: اسم ما مؤخر مرفوع بالفتحة الظاهرة على أخره

عندي: شبه جملة في محل نصب خبر ما مقدّم

أيـــا منـــزلاً لا أبتغـــي ذكـــــــــر أهلـــه

وإنّ كنـــــــــت مـــــشغوفاً بـــذكرهم صـــبا

شيىء من النحو

منزلاً: منادى منصوب بتنوين الفتح لإنه نكرة غير مقصودة

(ينصب المنادى إذا كانّ:

ـ مضافاً مثل: يا أمير المؤمنين.

ـ أو شبيهاً بالمضاف مثل: يا كثيراً خيره وتقديره (يا كثيرَ الخير)

ـ أو نكرة غير مقصودة مثل يا منزلاً، إنّفة الذكر.

أقمـــت ببلـــدة ورحلـــت عنهـــا   كلانّـــا بعـــد صـــاحبه غريـــب

اقــل النـــاس بالـــدنيا ســـروراً　　حبيـــبٌ قــد نـــأى عنــه حبيـــب

1ـ شيئ من النحو

كلاّ: مبتدأ مرفوع بالالف

(إذا أضيفت كلا وكلتا لضمير، أعربت اعراب المثنى، بالألف رفعاً وباليـاء نصباً وجراً. وإذا اضـيفت للاسم الظـاهر أعربـت إعـراب الاسـم المقـصور، أي بحركات مقدرة: رفعاً ونصباً وجراً.

2ـ شيئ من النحو

سروراً: تمييز منصوب بتنوين الفتح الظاهر على آخره.

نأى: ابتعد، من النأي

دنا: أقترب، من الدنو

لو كانّ قلبي سوى قلبي سعـــــــدت به

ولم أقـــاس الهــــوى والهجــــر والتعبـــا

أشكو إلى الله إنّي منــــذ لم أركـــــم

أســـقي الثُّــراب دموعـــاً تنبــت العُــشبا

1ـ شيئ من النحو

لم اقاس: لم: حرف نفي وجزم وقلب

أقاس: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العّلة مـن آّخـره. والفاعل ضمير مستتر تقديره إنّا.

الهوى: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة علـى آّخـره، منـع مـن ظهورهـا التعذر.

2ـ شيئ من النحو

أشكو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدَّرة على آّخره.

كتبت أسمها في راحتي ولثمتُه اقبّله طوراً وطوراً أعاتبه.

شيئ من النحو

لثمته:

لثمَ: فعل ماض مبني علىالسكون، لاتصاله بتاء الفاعل.

التاء:ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

(الفعل الماضي:

يُبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو أتصلت به ألف الأثنين مثل:

ضرب، ضربا

يُبنى على الضّم إذا اتصلت به واو الجماعة مثل: كتُبوا

ويُبنى على السكون إذا اتصلت به تاء الفاعل أو (نا) الفاعلين او نون النِّسْوة

مثل:

(كتبت كتبنا ـ كتبن).

قافية التاء

قال العبّاس:

وما نزحت للعين بعدك عَبْرة

إذا إنّحدرت قادت لها أخوات

شيئ من النحو

إذا: اداة شرط غير جازمة

إنّحدرت: فعل الشرط

قادت: جواب الشرط

1. ربَّ ليــــــلٍ قـــــد ســـــــهرته

ربَّ دمْـــــــع قــــــد افـــــــضته

2. ربَّ حـــــزنٍ لــــــي طويـــــل

مـــــع حـــــبّ لـــــي كتمتُـــــه

شيء من النحو

1ـ ربَّ: حرف جرشبيه بالزائد. ليل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدَّره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

2ـ رب: حرف جر شبيه بالزائد. حزن: مبتدأ مرفوع بضمة مقدّره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

قافية الثاء

1. إنّـــــي ودَّعـــــت قلـــــي طائعـــــاً

بـــــين سَـــــحر وضِـــــياء وخنـــــث

2. وا بنفـــــسي مـــــن حبيـــــبٍ زائـــــرٍ

غـــــير محلـــــول علـــــى طـــــول الَّلبـــــث

شيء من النحو

1ـ طائعاً: حال منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظّاهر على آخره.

2ـ بنفسي: الباء حرف جر نفس: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف

الياء: ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف اليه.

1. العبرة:الدمعة

إنّحدرت: سالت من العين

2. غير محلول: أي غير مرغوب فيه

اللبث: البقاء في المكانٌ أي المكوث فيه.

(سحر وضياء وخنث أسماء قِيانٌ أو جَوارٍ.

قافية الجيم

إنّزلـــت بالقلـــب هـــــــمّاً قــد أضـــر بـــه

صـــــــبراً علــــى الهـــمّ حتـــى ينـــزل الفـــرج

شيئ من النحو

حتى: أداة نصب

ينزل: فعل مضارع منصوب بحتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره.

قافية الحاء

1. أهاجـــــك صـــــوت قمـــــري ينـــــوح

نعـــــــم! فالـــدّمع مطّـــرد ســـفوح

2. فليـــــت الوَصـــــل دام لنـــــا ســــليما

وعـــشـــــــنامثل مــــــا قـــد عـــاش نـــوح

شيئ من النحو

1ـ الدمع: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على اخره.

مطرد: خبر أول مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

سفوح: خبر ثانٌ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

2ـ الوصل: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(وليت من أخوات إنّ الحروف الناسخة وهي: إنّ وإنّ، وكإنّ ولكن. وليت ولعلّ ـ وهذه الحروف الناسخة، تدخل على الجملة الاسمية فيصير المبتدأ منصوباً ويسمى أسمها ويبقى الخبر مرفوعاً ويسمى خبرها.

2. هاجه: أثاره وحرّكه.

3. القمري:

ضرب من الحمام (والإنّثى قمرية).

1. فـــوز مـــإذا عليـــك إنّ تؤنـــسيني
بحقـــاب او خـــاتم او وشـــاح

2. إنّ دخلـــت البـــستإنّ اذكرنـــي ريــــ
حــــك ريـــح النـــسرين والتفـــاح

كـــل ارض حللـــت بهـــا فمـــا يحــــ
ـــــتاج ســـكإنّها إلى مـــصباح

شيئ من النحو

1 ـ او: حرف عطف

خاتم: معطوف على حقاب مجرور بتنوين الكسر.

(يتكون أسلوب العطف من:

المعطوف والمعطوف عليه وحرف العطف ـ وما بعد حرف العطف يسمى معطوف وما قبله يسمى معطوف عليه. والعطف تابع يتبع ما قبله قي الاعراب والتوابع هي:

النعت أو الصّفة والعطف والتوكيد اللّفظي والمعنوي والبدل.

2 ـ ريح: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والنسرين مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره .

ريحك: ريح: مفعول به مقدّم ثإنّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهـو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرّ مضاف اليه

(الهاء والياء والكاف والمجموعة في كلمة "هيك" ضمائر متصلة):

إذا اتصل كل ضمير منها بفعل كإنّ في محل نصب مفعول به،

وإذا اتصل بأسم كإنّ في محلّ جرّ مضاف اليه، وإنّ أتصل بحرف جرّ كـإنّ في محل جرّ بحرف الجرّ مثل:

نفعه علمه

الهاء الاولى ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به.

الهاء الثإنّية ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف اليه

3ـ كلّ أرض: كل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهـو مـضاف. آرض: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره

1. الحقاب: وعاء الحلي الذي تشدّه المرأة على وسطها

2. النسرين: من ضروب الرياحين.

1. أيـــا لــــك نظـــرة أودت بقلـــــي
وغـــادر ســــهمها جـــسمي جريحــا

2. فليـــت أميرتـــي جـــادت بـــأخرى
فكإنّـــت بعـــض مـــا ينكـــا القروحـــا

3. فإمــــا إنّ يكـــون بهـــا شـــفائي
وامـــــا أنّ امـــــوت فأســـــتريحا

شيىء من النحو

1ـ جريحا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

(في قولك: جاء الطالب مسرعاً وجاء الطلاب مسرعين:

مسرعاً (حال مفرد) ومسرعين (حال مفرد)، مع إنّ مسرعين جمع من حيث العدد، لإنّ المقصود بالمفرد في باب الحال، الذي لا يكون جملة ولا شبه جملة.

2 ـ القروح: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

3 ـ أنّ يكون:

إنّ: حرف مصدري ونصب

يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بإنّ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره

بها: جار ومجرور، في محل نصب خبر كإنّ مقدّم

شفائي: شفاء: اسم كإنّ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورهاأ المحل بحركة الياء المناسبة وهي الكسرة، وهو مضاف

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

1. أودت: أهلكت

2. ينكا: ينكأ ونكأ الجرح: سال قبل إنّ يبرأ.

1. ايذهب هذا العيد عني وليس لي
مع الناس فيه لا سرورٌ ولا فرح

2. وكيف يطيب العيش والعين بالبكا
موكلة والقلب باللحظ قد جُرح

شيوء من النحو

1ـ هذا: الهاء للتنبيه و ذا أسم اشارة مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

2ـ والعين موكلة:

الواو: واو الحال

العين: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

موكلة: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

قافية الدال

وباتت تمطر العبرات عيني   وعينُ الدَّمع تنبع من فؤادي

شيئ من النحو

عيني:عين: فاعل تمطر، مؤخر مرفوع بالـضمة المقـدرة علـى آخـره منـع مـن ظهورها اشتغال المحل بحركةالياء المناسبة وهو مضاف

الياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

تمطر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على اخره

العبرات: مفعول به مقدم منصوب بالكسرة بـدل الفتحـة لإنّـه جمـع مؤنـث سالم.

لقــــد ظفــــرت مــــــــــــودَّتكم بقلــــبي

فحلـــــت في الـــــشّـــــغاف وفي الفــــؤاد

شيئ من النحو

مودتكم:

مودة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في اخره، وهو مضاف.

كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

ظفرت: فازت

الشّغاف: غلاف القلب

1. لقد كنت أطـوي مـا ألاقـي مـن الهـوى

حـــــــذاراً وأخفيـــه وأكتمـــه جهـــدي

2. فنمّــت علــى قلــبي سواكـــــب عــبرة

تجـود بهـا عينـاي سـحّا علـى خــــدّي

3. وفي همــلانّ العــين أعــدل شـــــاهد

على غيــب مــا يخفــي الـضمير مــن الجـد[1]

شيء من النحو

1ـ حذاراً: مفعول لأجله منصوب بتنوين الفتح الظاهر على اخلاه

(من نصوبات الأسماء: المفعول به والمفعول المطلق والمفعـول فيـه والمفعـول معه والحال وغيرها).

2ـ عيناي: عيناً: فاعل مرفوع بالالف لإنّه مثنى وهو مضاف

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

3ـ ما: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على الـسكون في محـل جـر مـضاف اليه.

أتــذهب نفــسي لم إنــل منـــــك نــائلاً

ولم أتعلـــــل منــك يومــاً بمـــــــوعد[2]

شيء من النحو

يوما: ظرف زمانّ منصوب بتنوين الفتح الظاهر على آخره

(يصف حرمانّه، وإنّه لم يفزْ من محبوبته بأيّ نوال ولم تـشغله عـن علتـه ولا مجرد الوعد.

---

(1) سحّا على خدي: إنّصبابا وفي تتابع. الهملانّ: الإنّسكاب ـ مصدر همل الوجد: شدّة الحب

(2) لم أتعلل: لم أجدْ دواء لعلّتي.

قافية الراء

1. أمنك للصّب عند الوصل تذكارُ

وكيف والحب إظهار وإضمار[1]

1. أماإنّا فإذا أحببت جارية

لم إنّسها أبداً والناس أطوار[2]

3. صادت فؤاد مكسال منعمة

كالبدر حين بدا بيضاء معطار

شيئ من النحو

1ـ تذكار: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

منك: جار ومجرور، في محل رفع خبر مقدّم.

2ـ لم إنّسها: لم:حرف نفي وجزم وقلب

إنّسها: إنّس: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره لإنّه معتل الآخر. والفاعل ضمير مستتر تقديره إنّا. والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

3ـ منعمة: نعت لمكسال مرفوع، وعلامة رفعه تنوين الضّم الظاهر على آخره.

المكسال: أي المنعمة التي لا تبرح مجلسها.

كإنّما القلب من يوم ابتليت بها

بين السماء وبين الأرض طيار

---

(1) الصّب: العاشق ذو الولع، وفي رواية: وكيف الهجر.

(2) الناس أطوار: أي أصناف.

شيىء من النحو

القلب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره

ابتليت: ابتلي، فعل ماض مبني للمجهول والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل.

طيار: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه، الضمة الظاهرة على أخره.

1. لمـــا بـــدت فرأيتهـــا في صـــفرة
كَلِـفَ الفــؤاد بكــل شــيء أصــفر

2. وتـــشرَّفت مـــن قـــصرها فلمحتُهـــا
فلأســـألنّ عـــن النّعـــيم الأكـــبر

3. وكـــإنّ نـــسوتها الكواعـــب حولهـــا
زهـــرُ الكواكـــب حـــول بـــدرِ أزهـــر[1]

1ـ شيىء من النحو

أصفر: نعت لشيء مجرور بالكسرة للضرورة الشعرية.

والأصل إنّ يجر بالفتحة لإنّه ممنوع من الصرف.

2ـ فلمحتها:

الفاء: حرف عطف

لحت: لمح، فعل ماض مبني على السكون لأتصاله بالتاء. التاء: ضمير متصل مبني على الضّم في محل رفع فاعل.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

3ـ حولها:

---

(1) تشرفت من قصرها: أطلّت.

حول: ظرف مكإنّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره وهو مضاف.

الهاء ك ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف اليه.

زهر: خبر كإنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قـــد ضـــاق بالحـــبّ صـــدري
وإنّفـــذ الـــشوق صـــبري

شيئ من النحو

صدري:

صدر: فاعل مرفوع بالضمة المقدّرة على أخره، وهو مضاف.

الياء: ضمير متصل مبني على السكون، في محل جرّ مضاف اليه.

1. أتـأذنون لـصبّ في زيارتكـــم
فعندكـــم شـهواتُ الـسمع والبـصر

2. لا يُـضْمِر الـسوءَ إنّ طـال الجلـوسُ بـه
عـــفّ الـضمير ولكـــن فاسـق النظـر

شيئ من النحو

1ـ تأذنون: فعل مضارع مرفوع بالنون، لإنّه من الأفعال الخمسة، والواو

والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

عندكم شهوات: أي عندها ما يمتع السمع والبصر.

2ـ فاسق: خبر لكن، مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

قافية الزاي

جمــــع الله بيـــــــن فـوز وعبّـــــــا

س فعاشــا في غبطة واعـــــــتزاز

شيئ من النحو

الله: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

قافية السين

عبــاس ليتــك سِــرْبالي علــى جـسدي

أو ليـــتني كنـــت ســربالاً لعبّـــاس[1]

شيئ من النحو

ليتك: ليت: حرف ناسخ من أخوات إنّ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

الكاف: ضمير متّصل مبني على الفتح في محل نصب أسم ليت.

سربالي: سربال: خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخـره، منع من ظهورها، اشتعال المحل بحركة اليـاء المناسبة وهـي مـضاف. اليـاء: ضـمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

قافية الضاد

وأبكي لنفسي رحمة مــــن عتـــابها

ويبكـي مـن الهجـرانّ بعـضي علـى بعـضي

شيئ من النحو

رحمة: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

---

(1) السربال: القميص.

قافية العين

يـــا ريـــح معـــشوقين مـــــاتا ولم

يـــــداويا عـــشقهــــــما باجتمـــاع

شيئ من النحو

يا ريح معشوقين:

يا: حرف نداء

ريح: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف

معشوقين: مضاف اليه مجرور بالياء لإنّه مثنى.

1. عدل من الله أبكاِني وأضحكـــــكم

فالحمـد لله عـــــــدل كـلُّ مـا صـنعا

شيئ من النحو

كلّ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

صنعا: صنع: فعل ماض مبني على الفتح لإنه لم يتـصل بـه شـيء، والألـف للاطلاق الشعري.

وأضحككم: وفي رواية وأضحكها.

1. عدل ما صنع: أي حق وإنصاف.

في قوله:

"أبكاِني وأضحككم"

طباق ايجاب. وعندما تقول:

"هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"

يعلمـون ولا يعلمـون، طبـاق سـلب، لوجـود اثبـات (يعلمـون) ونفـي (لايعلمون).

1. إنّ الـتي سـكنت فـؤادك كـــــاعب

حـــوراء تــــستر وجههـــا بـــذراعها[1]

2. وكإنّهــــا جنيّـــــة وكإنّـــــــما

هـــدلُ الكـــروم تلـــوح تحـــت قناعهـــا[2]

شيئ من النحو

1ـ التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

حوراء: خبر ثإنّ لإنّ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وخبرها الاول كاعب.

2 ـ كإنّها (الاولى): كإنّ: من أخوات إنّ عاملة، تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وآسمها الضمير المتصل. الهاء: في محا نصب و وخبرها مرفوع "جنيّة".

كإنّها (الثإنّية) كإنّ: من أخوات إنّ بطل عملها لدخول ما الكافة عليها.

هدل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره و وهو مضاف. الكروم: مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وخبر المبتدأ جملة تلوح الفعليّة، في محل رفع.

---

(1) الكاعب: التي نهد ثدياها.

الحوراء: التي في عينها حور (وهو شدّة بياض وسواد العين).

(2) هدل الكروم: استعارة لشعرها المتهدل، شبهه في إنّسداله بعناقيد العنب.

قافية الفاء

إنّـــــي لآمـــــل إنّ أراك وإنّـــــني

مـــــن إنّ امـــوت ولا أراك لخـــائف

شيئ من النحو

لآمل: اللام: حرف زائد

لخائف: اللام: حرف زائد.

والمقصود بالحرف الزائد ـ الذي إنّ حذفته، لم يتغير المعنى.

أهـــم بـــاهجر أحيإنّـــا واقـــترف

فليـــت شـــعري أأمـــضي فيـــه أم أقـــف

علمـــت عـــيني بكـــا لم يبكـــه أحـــد

مـــن كـــل شـــفر بعـــيني دمعـــة تكـــف

شيئ من النحو

1ـ ليت شعري:

ليت: حرف ناسخ من أخوات (إنّ) تنصب المبتدأ وتبقي الخبر مرفوعاً.

شعري: شعر: أسم إنّ منصوب بفتحة مقدّرة منع من ظهورها أشتغال المحل بحركى الياء المناسبة وهي الكسرة، وهو مضاف.

الياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

أم: حرف عطف، عطف فعل(أقف) على الفعل (أمضي).

2ـ علمت عيني بكا:

علمت: علم فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، التاء: تاء التإنّيث الساكنة لا محل لها من الاعراب.

عيني: عين فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها أشتغال المحل بحركة الياء المناسبة وهي الكسرة. والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

بكا: مفعول به لعلم منصوب بالفتحة المقدرة على آخره.

والجملة الفعلية (لم يبكه أحد):

مفعول به ثإنٍ لعلم.

يبكه: الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ـ مقدّم ـ.

احد: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آّخره.

ولـــو إنّـــصفتني في المـــودة والهـــوى

رضـيت ويرضـيني أقـلّ مـن النـصف

شيىء من النحو

لو: أداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لأمتناع)

إنّصفتني: فعل الشرط.

رضيت: جواب الشرط.

يـــا ابـــا الفـــضل يـــا كـــريم التـــصافي

مـــا لفـــوز تقـــول إنّـــك جـــاف

كتبـــت في الكتـــاب فـــوزٌ فقالـــت

في عتـــاب منهـــا وفي الطـــاف:

مـــا ملّلنـــاك اذ مللـــت ولكـــن

إنّـــت يـــا حـــبّ صـــاحب اســـتطراف

وكـــذاك الملـــول مـــن ســـائر النـــا

س ســـريعُ الاقبـــال والإنـــصراف(1)

شيئ من النحو

1ـ أبا: منادى منصوب بالألف لإنّه من الأسماء الخمسة.

كريم: منادى منصوب بالفتحة الظاهره لإنّه مضاف.

إنّك جاف:

الكاف: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب أسم (إنّ)

جاف: خبر إنّ مرفوعوحذفت ياؤه لإنّه نقوص مرفوع.

2ـ فوز: فاعل مرفوع بتنوين الصم الظاهر على آخره.

3ـ ما: اسم موصول ـ بمعنى الذي ـ مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

إنّت: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب (لكن) المخفّفة مـن لكـنّ.

صاحب: خبر لكن مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

4ـ الملول: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

سريع: خبر المبتدأ (الملول) مرفوع بالضمة الظاهرة على اخره، وهو مضاف.

الاقبال: مضاف اليه مجرور الكسرة الظاهرة على اخره.

الواو: حرف عطف

الإنصراف: معطوف على الاقبال مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره:

لإنّ المعطوف على المجرور، مجرور.

(1)الديوانّ: ص 187.

قافية القاف

يـــا لائمـــي في العـــشق مــــــه

لا خـــيرَ فيمـــــن لا يعـــشق

شيئ من النحو

مه: اسم فعل امر بمعنى اكفف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره إنّت.

كـــإنّ لـــي قلـــب أعيـــــش بـــه

فاصـــــطلى بـــالحيّ فاحـــترقـــا

شيئ من النحو

لي قلب:

لي: جار ومجرور، في محل رفع خبر مقدَّم

قلب: مبتدأ مؤخر مرفوع بتنوين الضّم الظاهر على اخره.

فاحترقا:

الفاء: عاطفة

أحترق، معطوفة على أصطلى مبني على الفتح الظاهر.

قافية الكاف

ولائـــم في الـــسّمر مـــن جهلـــه

مـــستهلك في البـــيض ذي محـــك

شيئ من النحو

لائم: اسم مجرور بربب المحذوفة.

في السمر:أي في حب السمراوات .

المحك:المنازعة في الكلام.

(1)اريـــــدك بالـــــــــلام فـــاتقيهم   فاعمـــد بالـــسلام إلى ســـواك

(2) واكثـر فيهـــــــم ضـحكي ليخفـى   فـسنّي ضـاحك والقلـبُ بـاك

شيئ من النحو

1ـ أريدك: الكاف: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

2ـ ليخفى:

اللام لام التعليل تنصب الفعل المضارع.

يخفى: فعل مضارع منصوب بلام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر.

قافية اللام

يقولـــون لـــي واصـــل ســـواها لعلّهـــا

تغـارُ والا كــــإنّ في ذاك مـا يـسّلي

ووالله مــــا في القلـــب مثقـــال ذرة

لأخـرى ســـــــواها إنّ قلـــي لفـــي شـغل

شيئ من النحو

1ـ لعلها:

لعل: حرف ناسخ من أخوات إنّ، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

الهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ.

2ـ إنّ قلبي:

إنّ: حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

قلبي: قلب: اسم إنّ منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها، أشتغال المحل بحركة الياء المناسبة وهي الكسرة، وهو مضاف، الياء

ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

ألمْ بفوز قبل حين الرَّحيل
واشْفِ بتوديعك بعضَ الغليل

ما ينبغي إنّ تحرموا سائلاً
ظمإنّ يرضى منكم بالقليل

شيىء من النحو

1ـ واشف: الواو عاطفة، اشف: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة من اخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره إنّت.

2ـ تحرموا: فعل مضارع منصوب بإنّ، وعلامة نصبه حذف النون لإنّه من الأفعال الخمسة،

والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

يرضى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على اخره، منع من ظهورها التعذر.

قافية الميم

لست أنّسى بكاءها يوم ساروا
بأبي دمع عينها المسجوم

ساق طرفي إلى فؤادي البلايا
إنّ طرفي على فؤادي مشوم

كتب الحبُّ في فؤادي كتاباً
هو بالشوق والضّنى مختوم

حفـــــظ الله معــــــشراً فـــــارقوني

لا يطيعـــــــون في الهـوى مـــن يـــــلوم

ليـــــت شـــعري أيرجِعـــون الينـــــا

فنــــراهم أم قَــــصْدهم إنّ يقـــــــــيموا

إنْ يكُـــــن ينفـــعُ البُكـــــاء علـــيهم

فابــــك حتـــى تمــوت يـــا مَحْـــــــروم

جَمـــــعَ الله بـــــين فـــــوزِ وعَبـــــا

س لتحظى كريمـــــــــةً وكريـــــــــــم

الكلمة	الاعراب
1ـ لست	ليس: من اخوات كإنّ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس.
إنْسى	فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على اخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره إنّا.
بكاءها	بكـــاء: مفعــول بـــه منـصوب بالفتحـة الظـاهرة علـى آخره، وهو مضاف والهاء: ضمير متصل مبني في محل جرمضاف اليه، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب خبر ليس.
يوم	ظرف زمإنّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
ساروا	سار: فعل ماض مبني على الضّم لاتصاله بالواو والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
بأبي	الباء حرف جر و اب: مجرور بها وهو مضاف

الياء: ضمير متصل مبني في محل جرمضاف اليه

دمع	خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة على اخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جرمضاف اليه.
المسجوم	مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة. (المسجوم:الغزير).
الكلمة	**الاعراب**
2ـ ساق	فعل ماض مبني على الفتح الظاهرعلى آخره.
طرفي	طرف: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، وهو مضاف، الياء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.
إلى	حرف جرّ
فؤادي	فؤاد: اسم مجرور بحرف الجر 'إلى' وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف، الياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.
البلايا	مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر.
إنّ	حرف ناسخ، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.
طرفي	طرف: اسم إنّ منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها أشتغال المحلّ بحركة الياء المناسبة وهو مضاف، الياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

على حرف جر

فؤادي فؤاد: أسم مجرور بحرف الجر"على" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، الياء متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

مشوم خبر إنّ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

3ـ كتب فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

الحب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

في حرف جرّ

فؤادي فؤاد: اسم مجرور بحرف الجر"في" وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف الياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه

كتابا مفعول مطلق منصوب بتنوين الفتح الظاهر على اخره.

هو ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

بالشوق جار ومجرور والضنى الواو حرف الضنى معطوف على الشوق. مختوم: خبرالمبتدأمرفوع بالضمة.

4ـ حفظ فعل ماض مبني على الفتح الظاهرعلى آخره

الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

معشراً مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره

فارقوني فارق: فعل ماض مبني على الضّم لأتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل النون نون الوقاية، الياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

لا — حرف نفي

يطيعون — فعل مضارع مرفوع بالنون لإنّه من الافعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

في الهوى — جار ومجرور

من — اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

يلوم — فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

5ـ ليت — حرف ناسخ من اخوات إنّ

شعري — شعر اسم ليت منصوب بفتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة وهو مضاف الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

أيرجعون — الهمزة، للاستفهام الإنكاري يرجعون، فعل مضارع مرفوع بالنون لإنّه من الافعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

الينا — جار ومجرورَ

فتراهم — الفاء عاطفة

تراهم: ترى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على اخره والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن وهم ضمير متصل مبني على السكون في محلنصب مفعول به.

قصدهم — قصد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف وهم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

إنّ يقيموا	إنّ اداة نصب، يقيموا فعل مضارع منصوب بإنّ وعلامة نصبه حذف النون لإنّه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المؤول من إنّ والفعل في محل رفع خبر المبتدأ.
6ـ إنّ	أداة شرط جازمة
يكن	فعل مضارع ناقص مجزوم بإنّ، وعلامة جزمه السكون الظاهر وهو فعل الشرط
ينفع	فعل مضارع مرفوع رالضمة الظاهرة
البكاء	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
عليهم	جار ومجرور
فابك	الفاء واقعة في جواب الطلب ابك فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة من آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره إنّت
حتى تموت	حتى: أداة نصب، تموت: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
يا	حرف نداء
محروم	منادى مبني على الضم في محل نصب لإنّه نكرة مقصودة.
	7ـ جمع فعل ماض مبني على الفتح
الله	لفظ الجلالة، فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة
بين	ظرف مكإنّ منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف
فوز	مضاف اليه مجرور بتنوين الكسر الظاهر.

وعباس الواو حرف عطف عبّاس: معطوف على فوز مجرور بتنوين الكسر.

لتحظى اللام لام التعليل، تحظى:فعل مضارع منصوب بلام التعلي وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على اخره منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

كريمة خبر لمبتدأ محذوف تقديره(هي) مرفوع بتنوين الضّم الظّاهر.

وكريم الواو عاطفة

كريم معطوف على ما قبلها، مرفوع بالضمة الظاهره على آخره.

قالـــت ظلـــوم سميَّـــة الظلـــم

مـــالي رأيتـــك ناحـــلَ الجـــسم

شيئ من النحو

سمّية: نعت لظلوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

رايتك: رأى فعل ماض مبني على السكون لأتصاله بالتاء

والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الكاف: ضمير متّصل مبني قيَ محل نصب مفعول به.

قافية النون

هل تنكرون وقـــوفي عنـــد دارِكم

نـــصـــف التهـــار وأهـــل الـــدار هادونـــا

شيئ من النحو

عند: ظرف مكاِنٌ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(هادونا: هاد ئون أي نائمون او ساكنون.

اشـــــكو إلى الله إنّ لـــــي ســـــكناً

أبـــــصرته في المَنـــــام غـــــضباتا

أبـــــصرته معرضـــــاً فيـــــا عجبـــــا

يهجرنـــــي نائمـــــاً ويقظـــــإنّا

شيىء من النحو

1ـ أشكو: فعل مضارع مرفوع بالضّمة المقدرة على آخره.

سكنا: اسم إنّ مؤخر منصوب بتنوين الفتح

لي: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم لإنّ.

غضباتا: مفعول به ثإنّ لابصر، منصوب بتنوين الفتح والمفعول به الأول الضمير المتصل (الهاء) في أبصرته والتاء، تاء الفاعل ضمير متصل.

2ـ نائماً: حال منصوب بتنوين الفتح الظاهر على آخره.

الواو: واو العطف

يقظإنّا: معطوف على نائماً، منصوب بتنوين الفتح.

وراضـــــي القلـــــب غـــــضبإنّ اللـــــسإنّ

لـــــه خُلْقـــــإنّ مـــــا يتـــــشابهإنّ

شيىء من النحو

راضي: اسم مجرور بربّ المحذوفة بعد الواو، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها التعذر وهو مضاف. القلب مضاف اليه. غضبإنّ نعت لراضي مجرور بالكسرة والأصل إنّ يُجَر بالفتحة لإنّه ممنوع من الصرف وجر بالكسرة لإنّه اضيف. اللسإنّ مضاف اليه.

قافية الهاء

إنّظـــر إلى جـــسد أضـــــرٌ بـــه الهـــوى

لـــــــولا تقلّـــــب طـــــرفه دفنـــوه

شيىء من النحو

لولا: أداة شرط غير جازمة(حرف أمتناع لأمتناع)

يـــــا مـــــــن جـــعــــــلتُ فـــداه

ومـــــــــن بـــــــــرإنّي هـــــــــواه

شيىء من النحو

جعلت: جعل فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لأتصاله بالتّاء.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل

برإنّي هواه: إذاب كياِنّي.

قافية الياء

قلـــت غـــداةَ الـــسَّبت إذ قيـــل لـــي

إنّ الـــــتي أحَببْتهـــــا شـــــاكية

يـــا ايّهـــا القائـــل مـــا تـــشتكي؟

قـــال: بهـــا عـــينٌ، تُـــرى باديـــة

فقلـــت: عنـــدي إنّ تـــشأ رقيـــة

لا تقـــصد العـــين لهـــا ثإنّيـــة

قـــرأت حـــا مـــيم وعوذتهـــا

بـــالطّور طـــوراً ثـــم بالغاشـــية

يـــا ربّ فـــاسمع وأســـتجب دعـــوتي

شيىء من النحو

1ـ قيل: فعل ماض مبني للمجهول

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب أسم إنّ

2ـ ترى: فعل مضارع مبني للمجهول

3ـ لا تقصد: لا حرف نفي، تقصد، فعل مضارع مرفوع بالـضُمة الظـاهرة، الرقية (التعويذة التي يزعم إنّها ترد الاصابة بالعين).

4ـ وعوذتها: الواو حـرف عطـف، عـوُّذ فعـل مـاض مـبني علـى الـسكون لاتصاله بالتاء والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعـل والهـاء ضـمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

5ـ وآستجب: الواو واو العطف، آستجب: فعل أمـر مـبني علـى الـسُكون، معطوف على اسمع، والفاعل ضمير مستتر تقديره إنّت.

الخاتمة

بحمد الله وعونه وتوفيقه، تمّ هذا الكتاب، وقد قمنا برحلة مع الشعر، وأيّ شعر! إنّه الشعر الغزلي "العذري العفيف".

وتعرفنا على من نبغ ولمع فيه إنّه:

"العبّاس بن الأحنف"

وقد وقفنا على جانب لا بأس به من شخصية وسيرة وحياة وديوان شاعرنا.

وأوجزنا الحديث عن الشعر، كمدخل لكتابنا وأعماق شاعرنا.

وحقا إنّها لرحلة رائعة وممتعة ومفيدة، وكلنا أمل إنّ ينفع الله بها الناشئة وطالبي العلم، ومنه الشعر وأصوله وآدابه وصوره وأخيلته ومعانيه وفوائده.

عرفنا هذا الشاعر الذي قال عنه ابن خلكان:

"كان ـ العبّاس ـ رقيقَ الحاشية، لطيفَ الطباع، جميعُ شعره في الغزل. . . .

هذا الشاعر الذي أعجب الأصمعي بشعره وخاصة قوله:

أتـــأذنون لـــصبٌ في زيـــارتكم
فعنـــدكم شـــهواتُ الـــسَّمع والبـــصر

لا يُـضمِرُ الـسّوء إنّ طـال الجُلـوس بـه
عـفّ الـضمير ولكـن فاسـقُ النَّظـر

كما تناولنا الحديث عن ديوان شعر العبّاس والذي يعتبر، من ألفه إلى يائه، أشبه بتراتيل وجدانّية عارمة الصّبابة واللوعة، إنّشدها العاشق الولهان في محراب أسرته، والتي سمّاها بأسماء مختلفة فهي:

"فوز وظلوم ونسرين"

ولكنها في الحقيقة، واحدة هي المالكة لقلبه، وكنّى عنها في أشعاره بأسم:
"فوز"

وقد أجمع النُّقاد والأدباء، على إنّ نَمَط شعر العُذْريين، واضحٌ في شعر العبّاس، وإنّه على درجة عالية من الجودة والتأثير والقبول لكل من تيّم بهذا اللون من:

الشعر الغزلي

(العذري، الغفيف)

وعندما تطالع هذا الديوإنّ، وما حواه من أشعار شاعرنا "العبّاس"

فإنّك تستمتع في معظم أبياته الشعرية بام عينك.

إنّ كلّ بيت تقرأه، تحس به، وتجده أجمل وأعمق وأبدع من سابقه.

قال العبّاس بن الأحنف:

سأطلب بُعْد الدّار عنكم لتقربوا

وتسكبُ عيناي الدموعَ لِتجْمُدا

وقال:

الدَّمع يشهد إنّي لكِ عاشقٌ

والنّاسُ قد علِمُوا وإنّ لم يشهد

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- زبدة التفسير / الامام الشوكاني.
- مصادر الشعر الجاهلي/ د. ناصر الدين الاسد.
- تاريخ الأدب العربي / حنا فاخوري.
- العصر العبّاسي الاول / د. شوقي ضيف.
- العصر العباسى الثاني / د. شوقي ضيف.
- ديوان العبّاس بن الأحنف / شرح وتقديم د. عمر الطباع.
- ديوان زهير بن ابي / علي حسن فاعور
- الأدب الاموي / د. خليل ابو ذياب
- المستطرف / الابشيهي
- موسوعة شعراء العرب / د. يحيى شاهين
- الشعر والشعراء / ابن قتيبة
- ديوان جميل بثينة / شرح وتقديم د. عمر الطباع
- ديوان عمر بن ابي ربيعة /
- الأمالي / القالي
- المثل السائر / ابن الاثير
- جامع البيان ابن جرير الطبري
- الكشاف / الزمخشري
- في الشعر الجاهلي / د. طه حسين
- العمدة / ابن رشيق

- المفضليات / المفضل الضبي
- مختار القاموس / الزاوي
- السيرة النبوية / ابن هشام
- نقد الشعر / قدامة بن جعفر
- البديع / ابن المعتز
- خزانة الأدب / البغدادي
- العبّاس وأخباره وأشعاره ابن المعتز
- العصر العبّاسي الثانّي / د. ابراهيم ابو الخشب
- جماليات الشعر العربي / عيسى السعدي
- الصديق في العلوم والاداب/ عيسى السعدي

الفهرس

الباب السادس

الباب السابع

الباب الثامن

الباب التاسع

الباب العاشر

الباب الحادي عشر

إلى اللقاء

صدر للمؤلف ـ الكتب الآتية:

ـ الصديق في العلوم والاداب والاخلاق وسائر الفنون.

ـ الإذاعة المدرسية

ـ المورد الشافي:

"آيات وعبر ورأي ونحو"

ـ أصواء وأسماء

ـ محطات ومقالات

يصدر قريبا:

سلسلة إضاءات:

ـ جماليات الشعر العربي

ـ امرؤ القيس

ـ العبّاس بن الأحنف

ـ الحطيئة

ـ المتنبي

ـ الخنساء

ـ العقّاد:

"العبقري العملاق"

ـ أدوات الاستفهام والإعجاز القرآني

العباس ابن الاحنف

الطبعة الأولى

2013م – 1434هـ



دار المعتز للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله - الجامعة الأردنية

عمارة رقم ٢٣٣ مقابل كلية الزراعة الطابق الأرضي

تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٥٣٧٣٠٣٥ ص ب: ١٨٤٠٣٤ عمان: ١١١١٨ الأردن

e-mail: daralmuotaz@yahoo.com e-mail: daralmuotaz.pup@gmail.com

العباس ابن الاحنف

عيسى ابراهيم السعدي

الطبعة الأولى

2013م – 1434هـ

اهــداء

"إنّ من البيانّ لسحرا، وإنّ من الشِّعر لحكما"

إلى الذي هوى الشعر الذي يبقى،

ومجّ الشعر، المزيف والزائل.

إلى أولئك الذين أحسّوا جمال الشعر الغزلي:

"العذري، العفيف"

وإلى اولئك الذين نفروا من رداءة الشِّعر الغزلي:

"الصَّريح، الماجن، والمتلذذ بمفاتن

المرأة وجسَـــدِهـــا.

وإليهـــا.

المؤلف

المقدمة

أيّها القارىء الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أحييك أجمل تحية، مباركة بإذن الله تعإلى، وأضع بين يديك هذا الكتاب

من سلسلة:

"إضاءات"

بعنوإنْ:

العبّاس بن الأحنف

وما شجَّعني علىالحديث عن هذا الشاعر المُلهم، كونُه تغاضى عن كافة أغراض الشعر المعروفة، وخاض غِمار الشعر الغزلي فقط ، بل خاض غِمار نوع واحد من الشعر الغزلي إنّه:

"الغزل العذري العفيف"

إنّظر وتخيَّل جمالَ شعره في قوله:

أشكو الذين إذاقوني مودَّتهم حتى إذا أيقظوني لِلهوى رقدوا

وإنّظر قوله:

أداري النّاس عمّا بي وأخفيه فما يخفى

أرأيت شعراً يفوق جماله ـ جمال هذا الشعر لشاعرنا (العبّاس بن الأحنف)

وقد جاء الكتاب في أحدَ عشرَ باباً.

الباب الاول

تحدَّثت فيه عن الشِّعر الأموي وشعرِ العلويين الشيعة والغزل في العصر الأموي وشعراء الغزل:

جميل بن معمر ـ صاحب بُثينة

قيس بن الملوح ـ صاحب ليلى

كُثيِّر بن عبد الرحمن ـ صاحب عَزَّة

قيسُ بن ذريح ـ صاحب لبنى

الباب الثاني

الغزل العذري

جميل بن معمَّر ونماذج من شعره:

إنّت هواها

لكل كلام جواب

طيف تأوب

أظل مستهاماً

إنّي غير بائح

كل قتيل عندهن شهيد

الباب الثالث

من الشعراء الغزليين: ذو الرمة.

الغزل والصحراء في شعر ذي الرمة.

أجمل قصائده

ما قيل في ذي الرمةوما أُخذ عليه

وغلطه في النساء

الباب الرابع

الغزل العذري والمجنون، وفن الغزل

الباب الخامس

العبّاس بن الأحنف: من هو العبّاس بن الأحنف ومنزلته الشعرية والعبّاس في نظر علماء الأدب واللغة وعلاقته مع الخلفاء العبّاسيين.

الباب السادس

العبّاس وغزله ب "فوز" والعبّاس وبعض أشعاره ومِن أجمل أشعارِه

الباب السابع

شعر الغزل والعبّاس وأغراض الشعر وبعض خصائصه الشعرية.

الباب الثامن

ديوإنّ العبّاس بن الأحنف والعبّاس وبعض سماته في شعره وديوإنّه والجاحظ والعبّاس

الباب التاسع

إنّت نصيبي وكتمت الهوى وألم تعلمي،وصالكم صُرْم ومإذا عليها ؟وجاروا عليّ وهم جديد.

الباب العاشر

وأشتمل على صفات وشمائل العبّاس، وصلته بالمهدي والرّشيد، والعبّاس العاشق ومعشوقته "فوز"، والعبّاس بن الأحنف وشعراء العشق، والنُّقاد وشعر العبّاس، وبعض معإنّي السبق للعباس، وما أخذه الشعراء منها، وابيات للعباس وإنّصاف أبيات له وقد جرت مجرى المثل.

الباب الحادي عشر مسك الختام

أبيات مختارة، من ديوانْ العبّاس

(من ألفه إلى يائه)

مع بيانْ شيء من النحو في الأبيات الشعرية:

لتعم الفائدة ـ باذن الله تعالى ـ شعراً ولغةً ونحواً.

ووضعت أمام القارىء الكريم، هذه الأبيات الجميلة والتي يندر الإتيانْ بمثلها.

إنْظر جمال شعره في قوله:

أقمت ببلدة ورحلت عنها	كلانا بعد صاحبه غريب
أقلّ النّاس بالدّنيا سروراً	حبيب قد نأى عنه حبيب

وأخيرا أتمنى من الله إنْ ينالَ هذا الكتاب، ما لاقته كتبٌ لي سبقته وهي: الصّديق في العلوم والآداب والأخلاق والإذاعة المدرسية والمورد الشافي وأضواء وأسماء ومحطات ومقالات وجماليات الشعر العربي . . . .

كما أرجو الله إنّ ينفع به الناشئة وكلّ طالب علم ومعرفة وثقافة وشعر جيّد وراقٍ وباقٍ، يُؤتي أكلَه كلّ حين بإذن الله تعالى.

والله نعم الموفق والنصير.

المؤلف

الباب الأول

الشعر الأموي

الخوارج وشعرهم وشاعرهم

الغزل في العصر الأموي

شعراء الغزل:

جميل بن معمر ـ صاحب بثينة

قيس بن الملوّح ـ صاحب ليلى

كثيّر بن عبدالرحمن ـ صاحب عزة

قيس بن ذريح ـ صاحب لبنى

الباب الاول

الشعر الأموي[1]

الخوارج وشعرهم وشاعرهم

عندما آلت الخلافة الإسلامية للأمويين، بايع الناس الخليفة الجديد، طوعاً أو كرهاً، الا إنّ الخوارج، كانوا يرون إنّ الخلافة شورى بين الأمة.

ورأى العلويون والزبيريون إنّهم أحقٌ بالخلافة.

هذه الظروف والأوضاع، دفعت بالحركة الشعرية إلى الأمام، على الرّغم من الاختلاف بين هذه الفرق الاسلامية والأمويين.

ومن شعراء الأمويين (جرير) الذي قال يمدح عبد الملك بن مروانّ:

لـولا الخليفـة والقـرانّ يقـرأه ... مـا قـام للنّـاس أحكـام ولا جُمَـع

يـا آل مـروانّ إنّ الله فـضلكم ... فضلاً عظيماً على مـن دونـه البـدع

والخوارج هم الذين خرجوا على علي بن أبـي طالـب ـ كـرّم الله وجهـه ـ بعد حادثة التحكيم يوم صفين وقالوا:

لا حكمَ إلا لله وذهبوا إلى إنّ الخلافة تصح في غير قريش، وفي غير العرب.

قال أحد شعرائهم وهو (قطري بن الفجاءة) يصور نظرة الخـارجيّ للحياة، والاستشهاد في سبيل مذهبهم:

أقـول لهـا وقـد طـارت شـعاعاً ... مـن الأبطـال ويحـك لـن تراعـي

فإنّـك إنّ سـألت بقـاء يـوم ... على الأجل الـذي لـك لـن تطـاعي

فـصبراً في مجـال المـوت صـبراً ... فمـا نيـلُ الخـلود بمـستطاع

(1) جماليات الشعر العربي:عيسى السعدي

سبيل الموت غاية كل حيّ فداعيه لأهل الأرض داعي

والخوارج يفاضلون بين الخارجي وغيره من الفرق الاسلامية، من ذلك قول أحدهم يمدح الخوارج ويذم الأمويين:

أألفا مؤمن فيما زعمتم ويعدلهم بأسك أربعونا[1]

كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكنّ الخوارج مُؤمنونا

(هي الفئة القليلة كما علمتم على الفئة الكثيرة ينصرونا)

لاحظ الاقتباس من القرآن الكريم في البيت الثالث، فقد أخذ الشاعر المعنى من قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩)﴾(البقرة: 249).

شعر العلويين الشيعة

ينسب العلويون إلى الإمام علي بن ابي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ

وقد قامت فكرة التشيع له على الاعتقاد بأحقيّة علي ـ كرّم الله وجهه ـ بالخلافة، وإنّ خلافة غيره ليست شرعية.

ومن شعراء الشيعة كُثيّر عزة، والكميت بن زيد الأسدي، المشهور بهاشمياته ويعد شاعر بني هاشم، فقد مدحهم ودافع عنهم، بلسانٍ صادق واعتقاد خالص، من ذلك قوله:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشّيب يلعب ؟

ولم تلهني دارٌ ولا رسمُ منزل ولم يتطربني بنانٌ مخضّب؟

(1) مدينة في خراسان

ولكنّهم أهل الفضائل والنُّهى ... وخيرُ بني حوّاء والخيرُ يطلب

إلى إنّ يقول محرّضاً ببني أميّة:

بخاتمكم غصباً تجور أمورهم ... فلم أر غصباً مثله متعصب

وقالوا: ورثناها أبإنا وأمنا ... وما ورّثتهم ذاك أمّ ولا أب

يرون لهم حقاً على الناس واجباً ... سفاها وحقّ الهاشميين أوجب

فإنّ هي لم تصلح لقوم سواهم ... فإنّ ذوي القربى أحقّ وأوجب

فأشار في مطلع قصيدته إلى اضطرابه وقلقه، ثمّ سارع إلى نفي كون هذا القلق مصدره الشوق إلى النساء والديار أو الرسوم، وإنّما هو طرب شوقاً إلى أهل الفضائل من آل هاشم.

ويقول كثيِّر عزة، مؤكدًا حق الهاشميين في الخلافة:

ألا إنّ الخلافةَ من قريش ... ولاةُ الحق أربعةٌ سواء

عليّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء[1]

فسِبط سبط إيمانّ وبرّ ... وسِبط غيّبته كربلاء[2]

وسِبطٌ لا تراه العين حتى ... يقودُ الخيلَ يقدمها اللواء[3]

(1) الائمة هنا: علي وابناؤه الثلاثة (الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية)

(2) سبط الايمانّ هو الحسن والذي غيبته كربلاء هو الحسين ـ رضي الله عنه

(3) وسبط لا تراه العين هو محمد بن الحنفية ، ويعتقد الشيعة إنّه غائب بجبل رضوى.

الغزل في العصر الأموي

عُرِف في العصر الأموي ثلاثة اتجاهات في الغزل:

الغزل التقليدي، والغزل العذري، والغزل الصريح.

والغزل التقليدي، استهلت به القصائد، وفيه يقف الشاعر على أطلال محبوبته وبقايا الديار، ويشكو فراق محبوبته، ويبين إعراضها وقلة وفائها، وهذا ما جرى عليه الشعراء الغزليين في العصر الجاهلي.

ومن أشهر شعراء الغزل التقليدي في العصر الأموي (شعراء النقائض) وهم:

"جرير والفرزدق والأخطل "

قال جرير يمدح يزيد بن عبد الملك:

أرق العيون فنومُهن عرار ... إذ لا يساعف من هواك فرار

طرقتْ جعادة واليمامة دونها ... ركباً ترحم دونها الأخيار

أحست زيارتنا عليك بعيدة ... تسقي بلادك ديمة مدرار

عُلقتها إنّسية وحشيّة ... عصماء لو خضع الحديث نوار

ويخاطب الخليفة قائلا:

هل مثل حاجتنا إليكم حاجة ... أو مثل جاري بالموقّر جار

حلماً ومكرمة وسيْباً واسعاً ... وروافد جُلبت اليك غزار[1]

ساس الخلافة حين قام بحقها ... وحمى الذمار مما يُضاع ذمار

فجعل الشاعر الغزل هنا، مقدمة لمدح الخليفة.

---

(1) الرفد: قدح عظيم يحلب فيه اللبن.

والغزل العذري:

ينسب إلى بني عُذرة من قضاعة، وكانوا ينزلون بوادي القِرى شمال المدينة، وسبب التسمية إنّ شعراء هذه القبيلة أكثروا من قول الغزل.

وفي هذا اللون من الغزل، يعبِّر الشاعر عن حبّ طاهر عفيف، يتسامى فيه عن المتع الحسّيّة في الغالب ويصف ما يعانّيه من لوعة الحبّ، واليأس من لقاء محبوبته.

ومن أشهر شعرائه:

جميل بن معمر، صاحب بثينة

وقيس بن الملوّح، صاحب ليلى

وكثيِّر بن عبد الرحمن. صاحب عزة

وقيس بن ذريح، صاحب لبنى.

وقصَرَ كلّ واحد منهم شعره، على محبوبته وأقترن آسمه بأسمها فقيل:

جميل بثينة، ومجنون ليلى و وكثيِّر عزة، وهكذا . . وفي هذا الغزل، يشيع ما يكابده الشاعر من ألمِ الفراق، واليأس من وصوله لمحبوبته، وما أصابه من مرض وآعتلال بسببه.

يقول قيس بن الملوّح:

وإنّي لأخشى إنّ أموت فجاءة   وفي النفس حاجات إليك كما هيا

وإنّي ليُنسيني لقاؤك كلّما   لقيتُك يوماً إنّ أبثك ما بيا

وقالوا: بـه داءٌ عَياء أصابه   وقد علمتْ نفسي مكانّ دوائيا

ويظهر في هذه الأبيات، حب الشاعر الطّاهر، العفيف، وإنّه يكتفي فيه الحب بالوعود والآمال، ويعبّر عن الهجر والحرمانّ.

ويقول جميل بثينة:

وإنّي لأرضى من بُثينة بالذي ... لو أدركه الواشي لقرّت بلابله

بلا وبإنّ لا أستطيع وبالمنى ... وبالأمل المرجوّ قد خاب آمله

ونلاحظ إنّ الشاعر يشكو فراق محبوبته، ويصوِّر حزنه لهذا الفراق، ويتعهد لمحبوبته بالمحافظة على حبل الود بينه وبينها.

ويقول قيس بن ذريح:

يتيمّ جفاهُ الأقربون فجسمه ... نحيلٌ وعهدُ الوالدين قديم

فإنّي وإنّ أحجمت عنك تجلداً ... على العهد فيما بيننا لمقيم

ويتَّضح من النماذج السابقة إنّ الشاعر يقف، على محبوبة واحدة، وتلاحظ البساطة والوضوح في الشّعر، وصدق العاطفة وقوتها، وكثرة ورود الألفاظ، التي تدل على الألم والحزن والمعإنّاة.

الغزل الصريح:

هو غزل حسّي، يتتبع الشاعر فيه، جمال المرأة، يترصّد النساء، يتغزل بهن ويكشف عن مفاتنهنّ ، بدون حياء ولا خجل ولا حتى بدون أحترام آدمية المرأة، فالشاعر من هذا النوع، يصف المرأة وصفا حسيا مباشراً، كما نجد الشاعر يتغزل بعدة نساء، وهذا على عكس شعراء الغزل العذري.

ويُعَدّ عمر بن أبي ربيعة أشهر شعراء الغزل الصريح وإمامهم، ومن يقرأديوانّه، يجد عدداً غير قليل من أسماء النساء، ويُمثل شعره، الغزل الصّريح أصدق تمثيل.

يقول عمر بن أبي ربيعة، واصفا إحدى مغامراته مع محبوبته:

ويا لـك مـن ملـهى هنـاك ومجلـس   لنـا لم يكـدره علينـا مكـدّر

يمـجُ ذكـي المـسك منهـا مقبـل   نقـي الثّنايـا ذو غـروب مؤشـر[1]

وترنـو بعينيهـا الـيّ كمـا رنـا   إلى ظبيـة وسـطَ الخميلـة جـؤذر[2]

فلمـا أنقـضى الليـل إلا اقـلّه   وكـادت تـوالي نجمـة تتقـور[3]

أشارت بـإنّ الحـيّ قـد حـإنّ مـنهم   هبوب، ولكنّ موعد منـك عـزور[4]

ففي هذه الأبيات يبقى مع محبوبته حتى الصباح، ولم يبرح المكإنّ الا عندما أحسّ بإنّ قومها هبّوا من النوم أو كادوا.

ومن شعراء هذا اللون من الشعر:

"الغزل الصريح"

الأحوص والعرجيّ.

---

(1) الثنايا: مقدمة الاسنإنّ. ذو غروب ومؤشر: حدة الاسنإنّ ودقتها

(2) جؤذر ك ولد البقرة الوحشية أو الظبية

(3) تتقوّر: تغيب

(4) عزور: مكإنّ كإنّا يلتقيإنّ فيه.

الباب الثانّي

الغزل العذري

جميل بن معمر

نماذج من شعره:

إنّتَ هواها

لكل كلام جواب

طيف تأوّب

أظل مُستهاما

إنّي غير بائح

كل قتيل عندهنّ شهيد.

الباب الثاني

الغزل العذري

من المعروف إنّ الشعر منذ نشأته وإلى الإنّ، تناول أغراضاً تقليدية، ومع تطوُّر الشعر عبر عصوره المختلفة، أصبح يتناول أغراضاً إضافة للأغراض التقليدية المعروفة.

وقد حظي الشعر الغزلي، منذ العصر الجاهلي إلى الإنّ منزلة عالية وكبيرة، من حيث الكم والنوعية والاهتمام من كبار النقاد والأدباء والناس على أختلاف مشاربهم وأمكنتهم وميولهم وأحوالهم وأخيلنهم وتذوقهم للشعر.

وأصبحتَ ترى الكتب وقد عجّت بالشعر ودواوين الشعر، وتزخر بهذا اللون من الشعر (الشعر الغزلي).

وكإنّ الغزل في العصر الأموي على ثلاثة إنّواع كما يلي:

- الغزل التقليدي
- الغزل العذري
- الغزل الصّريح

وما يعنينا هنا، تناول الغزل في العصر الاموي بشيء من التفصيل.

الغزل العذري: وينسب إلى بني عذرة، من قضاعة، ويعبِّر الشّاعر في هذا الغزل، عن حبّ طاهر، عفيف، يتسامى فيه الشاعر عن المُتع الحسيّة في الغالب، ويصف ما يُعإنّيه من لوعة الحب، وفراق المحبوبة، واليأس من لقائها.

ومن أشهر من عُرِفوا بالغزل العذري في العصر الاموي:

"جميل بن معمّر "

وُلد هذا الشاعر بوادي القرى بالحجاز، في أسرة ذات شـإنّ وقـدْر وسَعَة، أحبّ أبنة عمّ له، يُقال لها بثينة، وقد مُنع من الزواج منها، لإنّه شبّب بها.

وتزوجت برجل غيره، مما زاد عذابهِ وشكواه.

وكإنّ عزاؤه الوحيدُ، تلك الأشعار الجميلة، التي قالها معبراً فيها، عـن مـدى حبّه الشديد والعنيف، ولوعته وعذابه ويأسه من لقاء محبوبته.

هذا الشعر العذري، الباقي والـذي صـاحبُه فيـه، عـن ذكـر مفـاتن المـرأة، وجسدِها، كما فعل الغزليون الماجنون، بل تمسّك بالحبّ الحقيقي، والشوق والحنين ولقاء الحبيبة، ولعلّ يكفيه منها نظرة أو كلمة عابرة.

وفي شعر جميل ما يؤكد وقومه إلى قُضاعة بن معد إذ يقول:

إنّـا جميـل في الـسَّنام مـن معـدّ   في الأسرة الحَصْداء والعيصِ الأشدّ[1]

وعلى الرّغم من مكإنّة كثيّر عزة في النسيب، إلا إنّه كإنّ يعترف بالـشاعرية، في هذا الفن لجميل بثينة، وكإنّ يقدّمه على نفسه، وهذا ما ذكره أبن سلام الجمحي في طبقات الشعراء.

وحول الحب الذي وقع بين جميل وبثينة نورد ما ذكره صاحب الأغإنّي [2]:

"كإنّ جميل ينسُب بأمّ الجُسَيْر، وكإنّ أول ما علق بثينة إنّه أقبَل يوماً بإبلِه حتى أوردها وادياً يقال له بغيض، فاضطجع وأرسل ابلَـه مُـصْعَدة، وأهـل بثينـة بـذنب الوادي، فأقبلتْ بثينة وجارية لها واردتين الماء فمرتّا على فصال له بروك فعـرمتهنّ أي نفّرتهن وهي اذ ذاك جويريّة صغيرة، فـسبّها جميـل فـافترت عليـه، فملـح اليـه سبابها فقال:

(1) الأسرة الحصداء:ذات الفروع الكثيرة ، العيص:الأصل والمنبت

(2) الاغإنّي: الجزء الثامن: ص 98

وأوّل مـــا قـــاد المـــودة بينـــنا بـــواد يفـــيض يـــا بـــثين ســـباب

وقُلنـــا لهـــا قـــولاً فجـــاءت بمثلِـــه لكـــلّ كـــلامٍ يـــا بُـــثين جَـــواب

والظاهر إنّ هذه الحادثة كانّت اللَّبنة الاولى، في حبّ أضرمت ناره بين جميل وبثينة، والتي بدأت تشتعل ويشتد أثرها لتصلي هذا الشاعر المتيّم بحب بثينة.

ومما قيل إنّ جميلاً خرج في يوم عيد والنساء إذ ذاك يتزيّن ويبدو بعضهنّ لبعض ويبدون للرجال وإنّ جميلاً وقف على بثينة وأختها أم الجسير في رهط من النساء ـ فرأى منهن منظراً وأعجبنه وعشق بثينة وقعد معهن، ثم راح وقد كانّ معه فتيانّ، فعلم إنّ القوم قد عرفوا في نظرة حيّ بثينة، وإنّه راح ذاك اليوم وهو يقول:

عجـلَ الفـراق وليتـه لم يعجـــل وجـرت بـوادرُ دمعِـك المتهلّـل

وحين أخبرت بثينة إنّ جميلاً قد نسب بها حلفت بالله لا يأتيها على خلاء إلا خرجت إليه ولا تتوارى عنه، فكانّ يأتيها عند غفلات الرجال يتحدث إليها ومع أخواتها.

غير إنّ التقاليد البدوية والتعاليم الاسلامية وكيد العاذلين. . لم تلبث إنّ حاصرت هذين المتحابين ـ اللذين بات الهوى شغلهما ـ فراح قوم بثينة يمنعونها من لقاء جميل، ويَحُولون بينها وبين الوفاء بوعد قطعته أو لِقاء رغبت فيه، وثارت عليه نساء حيّه وقرّعنه وقلن له:

إنّك لم تنل من التي استهوتك إلا: " الباطل والكذب والغدر، وغيرها أولى بوصلك منها، كما إنّ غيرك أولى بها. . .

وفي هذا يقول:

أبثينَ إنّك قد ملكت فاسجحي[1] وخذي بحظّك من كريم واصل

فلَربَّ عارضة علينا وصلها بالجدّ تخلطه بقول الهاذل

فأجبتها في القول بعد تستّر حبي بثينة عن وصالك شاغلي

لو كان في صدري كقدر قلامة فضلاً وصلتك او اتتك رسائلي

ويقلن: إنّك قد رضيت بباطل منها: فهل لك في اجتناب الباطل ؟"

ولباطل مما أحبّ حديثه أشهى إليّ من البغيض البْاذل

لقد كان جميل على رأس العذريين جميعاً، عاش في أسرة على جانب كبير من الجاه والثروة، وكان شاباً وسيماً. فنشأ موفور العيش، بنعم ويزهو بشبابه.

ومن شعره:

إنّت هواها. . . إنّت هواها. . .

لقد أورثت قلبي وكان مصحّحاً بثينة صدعاً يوم طار رداؤها[2]

إذا خطرت من ذكر بثنة خطرة عصتني شؤون العين فإنّهل ماؤها[3]

فإنّ لم أزرها عادني الشوق والهوى وعاود قلبي من بثينة داؤها

وكيف بنفس إنّ هيجت سقمها ويمنع منها يا بثين شفاؤها

لقد كنت أرجو إنّ تجودي بنائل فاخلف نفسي من جداك رجاؤها[4]

فلو إنّ نفسي يا بثين تطيعني لقد طال عنكم صبرُها وعزاؤُها

---

(1) اسجحي: كوني لطيفة ، ارفقي

(2) اورثت قلبا صدعا: اكسبته اياه ، سببته

(3) الشؤون: عروق الدموع ، جمع شإنّ ، العرق الذي تجري منه الدموع ، ماء العين: دمعها.

(4) النائل: العطيّة والمعروف ، الجدا: الجداء ، العطية

ولكـن عـصتني واسـتبدت بأمرهـا فإنـت هواهـا يـا بـثينَ وشـاؤها[1]

فـاحيي هـداك الله نفـسا مريـضة طـويلا بكـم تهيامهـا وعناؤهـا[2]

إذا قعـدت في البيـت يـشرق بيتهـا وإنّ بـرزت يـزداد حـسناً فناؤهـا

لكل كلام... جواب

قال جميل:

وأول مـا قـاد المـودة بيننـا بوادي بغيض يا بـثين سباب

وقلنـا لهـا قـولا فجـاءت بمثلـه لكل كلام يا بـثين جـواب[3]

طيف تأوب

وقال جميل بثينة:

أمنـك سـرى يـابثنَ طيـف تأوبـا هدوءاً له إنّ زار في النوم مضجعي[4]

عجبت له إنّ زار في النوم مضجعي ولو زارني مستيقظاً كـإنّ أعجـبا

---

(1) شاؤها: يقصد ما تشاؤه ، أي ما تريده ولعل هذه الصيغة على مثال استعمالهم القال من قال ، فقال الشاعر:

الشاء من شاء.

(2) التهيام: الهيام ، الحب الشديد.

(3) وفي رواية:

وقلت لها قولا.

(4) سرى الطيف: سار ليلا ، تأوب: عاد ورجع ، هدوءا: في هدأة من الليل .

أظلّ مستهاما

وقال:

ألا ليتنـا نحياجميعـا وإنْ نمـت يجـاور في المـوتى ضـريحي ضـريحها

فمـا إنّـا بطـول الحيـاة براغـب إذا قيل قد سـويّ علـيّ صـفيحها[1]

أظـل نهـاري مـستهاماً ويلتقـي مع الليل روحي في المنام وروحهـا[2]

فهل لي في كتمإنّ حبّـي راحـةٌ وهـل تـنفعني بوحـة لـو أبوحُهـا !

غير بائح

قال أبو الفرج عن عليّ بن صالح:

لقي جميل بثينة، بعد تهاجر طالت ، فتعاتبا طويلاً فقالت له:

ويحك يا جميل، أتزعم إنّك تهوإنّي وإنّت الذي تقول:

رمـى الله في عـيني بثينـة بالقـذى وفي الغـرّ مـن إنّيابهـا بـالقوادح[3]

فأطرق طويلا يبكي ثم قال: بل إنّا القائل:

ألا ليـتني أعمـى أصـم تقـودني بثينـة لا يخفـى علـيّ كلامهـا

---

(1) الصفيح: حجارة القبر الرقاق العراض.

(2) وفي رواية: أظل نهاري لا أراها.

(3) القذى: كل ما يؤذي العين إذا وقع فيها تراب وغيره ،ا الغـر:البيـضاء النقيـة القـوادح: مـا يـصيب الاسنإنّ من الأذى والعيب.

العباس بن الأحنف

أشكو الذين أذاقوني مودّتهم   حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا



المعتز للنشر والتوزيع

عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجا[...]

تلفاكس: ٤٦٢٠٩٩٠ ٦ ٩٦٢+ ص.ب: ١٨٤٠٣٤ عمان: ١١١١٨ الأردن

e-mail:daralmuotaz@yahoo.com